جزر القمر بين الضغوط الفرنسية والنفوذ الإيراني



٤٦١

مفتي صربيا: الإسلام ذو جذور عميقة في أوروبا

كيف ننزل أحكام الشرع على واقعنا

العالم الإسلامي ينعي شيخا السلفية

الهدية والندوي

العدد ٤٦١ - الإثنين ١٢ رمضان ١٤٢٨ - الموافق ٢٠٠٧/٩/٢٤م

الكويت ٢٥٠ فلسا - السعودية ٤ ريالات - البحرين ٣٥٠ فلسا - قطر ٤ ريالات - سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة - الأردن ٥٠٠ فلس - المغرب ٥ دراهم - الإمارات ٤ دراهم



السلام عليكم

شهر رمضان يعدّ مناسبة متميزة لمراجعة الإنسان لنفسه وتجهيز كشف حساب لما أنجزه خلال سنة كاملة من حسنات أوسيئات، مع معاهدة النفس على تدارك ما فاته وزيادة الأعمال الصالحات وتجنب المنكرات.

كذلك فإن هذا الشهر المبارك هو فرصة مهمة للأمة الإسلامية لمراجعة أوضاعها بشكل عام وقياس إنجازاتها وإخفاقاتها على جميع الأصعدة السياسية والاقتصادية والعقدية والحضارية، ولإجراء دراسة شاملة حول أسباب تراجعها المضطرد وتكالب الأمم عليها كما تتكالب الأكلة إلى قصعتها.

لقد لخص رسول الله ﷺ أسباب الضعف والهوان الذي سيصيب أمته من بعده في كثير من الأحاديث التي تشخص واقعنا الحالي تشخيصاً دقيقاً مثل قوله ﷺ: (إذا تبايعتم بالعينة وأخذتم بأذناب البقر ورضيتم بالزرع وتركتم الجهاد في سبيل الله، سلط الله عليكم ذلا لا ينزعه عنكم حتى ترجعوا إلى دينكم).

وقال: (توشك الأمم أن تداعى عليكم كما تداعى الأكلة إلى قصعتها، فقال قائل: ومن قلة نحن يومئذ؟! قال: بل أنتم يومئذ كثير، ولكنكم غثاء كغثاء السيل، ولينزعن الله من صدور عدوكم المهابة منكم وليقذفن في قلوبكم الوهن، فقال قائل: وما الوهن؟! قال: حب الدنيا وكراهية الموت).

وقال: (فوالله ما الفقر أخشى عليكم ولكني أخشى أن تبسط عليكم الدنيا كما بسطت على من كان قبلكم، فتنافسوها كما تنافسوها وتهلككم كما أهلكتهم).

فها نحن نرى المسلمين يتسابقون على التبايع بالعينة وبالربا الصريح، ثم هم قد رضوا بالحقير من الدنيا وحطامها، وقد تركوا الجهاد في سبيل الله وأخلدوا إلى الأرض، بل وقد سابقوا الأمم الكافرة في اللهو المحرم والفضائيات الماجنة والفرق الغنائية والميسر والخمور وجميع أنواع المحرمات، فكانت النتيجة واضحة وهي أننا قد أصبحنا أذل شعوب العالم وفقدنا الاحترام من الجميع، وصدق علينا قول رسولنا الكريم بأننا قد أصبحنا غثاء كغثاء السيل وقد نزع الله تعالى المهابة من صدور عدونا واحتقرونا أيما احتقار حتى أصبحوا يشنون الحروب علينا تباعاً دون أن يأبهوا بردات أفعالنا، بل ويستعينون ببعض الدول المسلمة ضد الدول الأخرى، ويوقعون معنا المعاهدات لسلب ثرواتنا.

إن الدول المسلمة لا تشتكي من الفقر ولا من قلة الأعداد البشرية ولا الإمكانات، ولكن حب الدنيا والتنافس عليها وكراهية الموت قد أوصلتها إلى ما وصلت إليه.

إن وصفة الدواء التي وضعها المصطفى ﷺ لكي نتدارك كل مافاتنا هي وصفة سهلة وبسيطة "حتى ترجعوا إلى دينكم" لكن تحقيق ذلك الشرط يتطلب أموراً كثيرة وجهوداً حثيثة وتجييشاً للأمة الإسلامية على جميع الإصعدة الإيمانية والتربوية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية.

لكي توقف الانحدار كخطوة أولى ثم الصعود في ركب الحضارة والتقدم.

إن أهم الأمور التي لابد من مراعاتها للنهوض بهذه الأمة هو القصور العقائدي الواضح المبني على عقيدة التوحيد ونبذ البدع والخرافات والشركيات التي تلبس ثوب الإسلام، ثم الوحدة والتكاتف بين أبناء الأمة ونبذ التقسيمات القومية والإقليمية والمذهبية التي مزقت تلك الأمة، ثم بذل الجهد والتوكل على الله ونبذ اليأس والقنوط، إن الأخذ بتلك الأسباب سيحقق للأمة جميع آمالها وطموحاتها في فترة قصيرة بإذن الله تعالى مصداقاً لقوله تعالى: ﴿وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمناً يعبدونني لا يشركون بي شيئاً ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون﴾.

www.al-forqan.net E-mail: forqanmg@qualitynet.net forqany@hotmail.com

اقرأ في هذا العدد

مجلة إسلامية أسبوعية
تصدر عن
جمعية إحياء التراث الإسلامي

رئيس مجلس الإدارة
طارق سامي العيسى

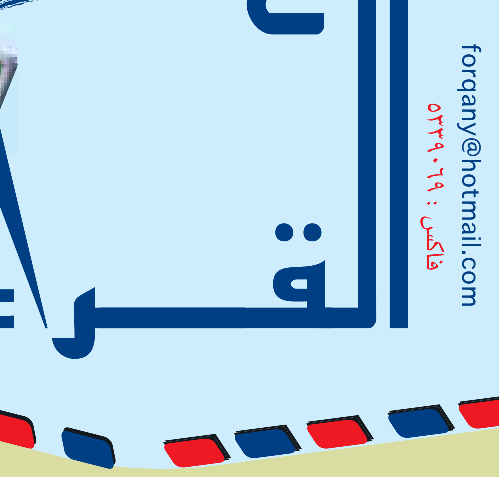
رئيس التحرير
د. بسام الشطي

المراسلات
دولة الكويت
ص.ب ٢٧٢٧١ صفاة
الرمز البريدي ١٣١٣٣
هاتف: ٥٣٣٩٠٦٩
داخلي (٣١٠)
فاكس: ٥٣٣٩٠٦٧

حساب مجلة الفرقان
بيت التمويل الكويتي
01101036691/2

الإشتراكات السنوية
- ١٥ ديناراً للأفراد (أول مرة)
- ١١ ديناراً التجديد لمدة سنة
- ٢٥ ديناراً للمؤسسات والشركات داخل الكويت أو ما يعادل ٨٣ دولاراً أمريكياً لمثيلاتها خارج الكويت.
- ١٥ ديناراً كويتي (للدول العربية)
- ٢٠ ديناراً كويتي (للدول الأجنبية)

وكلاء التوزيع
- دولة الكويت: الخليج لتوزيع الصحف هاتف: ٤٨١٦٨٨٥ ● مملكة البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر هاتف ٧٢٧١١١ ● المملكة الأردنية الهاشمية: الوكالة الأردنية للتوزيع هاتف: ٤٦٣٠١٩١ ● سلطنة عمان: العمانية للتوزيع والمطبوعات هاتف: ٦٨٥٥٥٨ ● دولة قطر: مكتبة دار الثقافة هاتف: ٤٦٢٢١٨٢



forqany@hotmail.com
فاكس : ٥٣٣٩٠٦٩

إشراف : علاء الدين مصطفى

عزيزي القارئ :
هذه المساحة مخصصة لك ..
نتواصل من خلالها مع همومك .. آمالك .. آرائك .. اقتراحاتك
وسوف تجد رسالتك كل عناية واهتمام فما عليك إلا أن ترفع قلمك وتكتب ..

فنحن في الإنتظار ..

السفر

نورة العليان

السفر يضفى بهجة على الحياة في ربوع الدنيا، يفرج الهم ويروح عن النفس، فمن المعروف أن الناس عموما والعالمين، يأخذون أجازاتهم للبحث عن الراحة والاستجمام واستعادة النشاط، وكثيرا ما تتيح قوانين العمل منح إجازة سنوية ليستريح فيها الموظف والعامل.

إن السفر في مجتمعنا أصبح ظاهرة لابد منها، حيث يصل عدد المسافرين في العطلة الصيفية ما يقارب ٦٠ - ٨٠٪.

إلا أنني من خلال عرض الأسئلة على هذه المجموعة التي تم اختيارها لمست الأثر الواضح على تشجيع السياحة الداخلية؛ لأن ذلك يجعل البلد يتطور من الناحية الاقتصادية والثقافية.

وفي دراسة لمركز غالوب الشهير في استطلاعات الرأي في أمريكا تمت على ألف شخص "موظف" من الذين تمتعوا بإجازات ونشرت نتائج الدراسة وكانت كالتالي:

١- ٥٤٪ عادوا من إجازاتهم وهم منهمكون.

٢- ٢٠٪ إصابة بالإرهاق الكبير الى حد يحتاجون معه إلى راحة طويلة، والسبب في ذلك قلة النوم وعدم شعورهم بالإرهاق في أيام السفر، فقد كانت المتعة والتغيير في السفر تتغلب على نقص النوم.

وبعد استعراضي لهذا الموضوع الذي أصبح جزءا من حياة الفرد، رأيت ضرورة إيجاد بعض الحلول المناسبة ضرورة لاستغلال عطلة الصيف وغيرها من العطل في الإقامة في البلد، ومنها: تشجيع السياحة في مجتمعنا، والمحافظة على الأماكن العامة من التلف، واستغلال أوقات فراغ الشباب في الأمور المفيدة.

والسفر إذا سلمنا أنه ظاهرة، فهذه الظاهرة لها وقت معين وتنجلي ولكن من المشاهد في مجتمعنا أنها صارت عادة، ولابد منها وقد يصل الحال ببعضهم إلى أخذ القروض من أجل أن يسافر، وهذا قد يضيق على الإنسان، ويكثر عليه الديون والهموم من أجل شيء تكميلي وليس ضرورة.

نحن والآخر

قد سمعنا كثيرا عنهم واختلفت الآراء والأقوال حولهم، وازدادت حدة النقاش عليهم بين مؤيد ومعارض، ثم بدأت أتساءل لم كل هذا؟ ومن هؤلاء (الآخر)؟ ولماذا أطلقنا عليهم هذه التسمية؟ هل لأنهم غير مسلمين؟ فلماذا لا نغير هذا المسمى ونجعله (نحن جميعا مسلمون)؟ ولكن هناك سؤال؟ نحن المسلمون خص الله لنا شهرا للصيام فما يفعل الآخرون بهذا الشهر؟ يفطرون ويلعبون وينامون وعلى القنوات ساهرون، هل هذه هي الحرية التي يريدونها؟ أليست هذه فرصة لنا نحن المسلمين لأن نأخذ بيد هؤلاء إلى طريق الهداية؟ قد يعترض بعضنا ويقول إنهم لا يقبلون النقاش ولن يهتدوا فهذا دينهم لن يغيروه، وهل بيدك الهداية؟ قال الله تعالى: ﴿إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء وهو أعلم بالمهتدين﴾ هذه فرصة عظيمة تأتي إلينا لندعوا هؤلاء إلى الإسلام، قد تكون الدعوة بسيطة ولكنها تؤدي إلى هداية عظيمة، كقصة الرجل الذي أخذ عمالا من الطريق في وقت الحر الشديد واستضافهم في بيته وأكرمهم وهم يتساءلون عن هذا الفعل الغريب فقال لهم: إن ديننا قد علمنا هذا، فهداهم الله إلى الإسلام بسبب حسن المعاملة، وقصص آخرين تأثروا بسماع القرآن، ونساء أسلمن لرؤية المحجبات المحافظات المتسترات، قال عليه الصلاة والسلام: (لأن يهدي الله على يدك رجلاً خير مما طلعت عليه الشمس) لماذا ننفرد نحن المسلمين برمضان ونترك الآخرين في ضلالة الشرك والكفر، إنهم من حولنا ويعيشون بيننا وفي بيوتنا كالخادمة والسائق والعامل والبائع و الزائر، ليس علينا إلا أن نبحث عن الوسائل والطرق لدعوة هؤلاء، والله لا يضيع أجر المحسنين.

جاسم الرمح

خديجة بنت خويلد سيدة قريش الطاهرة

لقد وقفت السيدة خديجة - رضي الله عنها - بجانب النبي ﷺ، فكانت تدعو من تعرف من جماعة النساء إلى الإيمان بالله عز وجل وبرسوله محمد ﷺ، وبلاشك فإنها وجدت بعض الإعراض من النسوة اللاتي كانت تدعوهن إلى صراط العزيز الحميد، ومع ذلك ظلت صابرة متحملة محتسبة لأذى الكفار.

لقد قضت السيدة الطاهرة خديجة - رضي الله عنها - في كنف الرسول ﷺ أشد مراحل الدعوة مشقة، فكانت حياتها معه أوفى حياة وكانت أبر شريكة لشريكها، فكانت تشاركه سراءه وضراءه، وتهيئ له أسباب تفرغه لعبادة ربه، تخدمه في بيتها وعقلها وروحها ووجدانها، فكانت أول من آمن به وصدقه، وكانت تهون عليه الكثير من الصعاب.

لقد أحب الرسول ﷺ الخلوة، فكان يتعبد في غار حراء شهراً كاملاً من كل عام، فما كانت خديجة - رضي الله عنها - لتعكر صفو تأملاته بفضول الأسئلة والقيل والقال، بل حاولت بقصارى جهدها أن تقف بجانبه وتحيطه بالرعاية والهدوء، فإذا انطلق إلى الغار ظلت عيناها عليه من بعيد، بل وترسل وراءه من يحرسه.

ومكث رسولنا محمد ﷺ في غار حراء حتى جاءه جبريل - عليه السلام - بما جاءه من كرامة الله وهو بحراء في شهر رمضان، فكان معه أمر الوحي، فانطلق بعدها النبي ﷺ إلى بيته وهو يقول: "زملوني زملوني.. دثروني دثروني" فأخذت خديجة - رضي الله عنها- تستوضح منه الأمر، فقال لها: "لقد خشيت على نفسي".

فهتفت خديجة قائلة له: "الله يرعانا يا أبا القاسم، أبشر يا ابن عم واثبت، فوالذي نفسي بيده إني لأرجو أن تكون نبي هذه الأمة، والله لا يخزيك الله أبدا.. إنك لتصل الرحم.. وتصدق الحديث.. وتحمل الكل وتكرم الضيف.. وتعين على نوائب الحق".

وبذلك نرى أن أم المؤمنين خديجة - رضي الله عنها - هدأت من روع النبي ﷺ وطمأنت فؤاده، لإيمانها بماء جاء به.

لذا كان رسولنا الكريم ﷺ يقول: (خير نسائها مريم بنت عمران وخير نسائها خديجة بنت خويلد) "رواه مسلم".

لطيفة محمد الشطي

الإنصاف

وليد دويدار

الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب، أما بعد:

فالإنصاف والعدل توأمان نتيجتهما علو همة الإنسان، وبراءة ذمته باكتساب الفضائل وتجنب الرذائل

و الإنصاف أنواع عديدة منها:

- أن ينصف المرء نفسه من نفسه وهو أولى درجات الإنصاف، إذ كيف يُنصف الناس من لا ينصف نفسه؟!، وقد قيل قديما فاقد الشيء لا يعطيه، فلا يدعي الإنسان لنفسه ما ليس لها ولا يحقرها ويخبثها بعصيان الله عز وجل بل ينميها ويكبرها ويربيها على طاعة الله عز وجل .

- أن يُنصف في معاملته مع الله سبحانه وتعالى بأن يعطي العبودية حقها وألا ينازع ربه صفات ألوهيته وألا يشكر على نعمه سواه ولا يستعين بنعمه على معصيته ولا يحمد غيره ولا يعبد سواه.

- أن ينصف مع النبي ﷺ فيهتدي بهديه ويستن بسنته ويقوم بحقوقه فإن ذلك من الإيمان فيقدم كلامه على كلام غيره وينصت عند سماع ما نطق به ويوقر أهل سنته؛ فالنبي ﷺ أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأرحم بهم وأرأف بهم من آبائهم وأمهاتهم.

قال الله تعالى في كتابه الحكيم: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِنِينَ خَصِيمًا﴾ النساء: ١٠٥. وفي هذه الآية الكريمة تشريف من الله تعالى لنبيه ﷺ وتكريم له وتعظيم وأيضا تقويم على الجادة.

وفِي الصحيحين عَنْ أَنَسٍ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِه

و قد قال أبو الزناد: إن العبد إذا اتصف بالإنصاف لم يترك لمولاه حقا إلا أداه ولم يترك شيئا مما نهاه عنه إلا اجتنبه وهذا يجمع أركان الإيمان .

و حين جاء الإسلام كان إنصاف الضعفاء من الأقوياء من أظهر شعائره ومن أوّل أهدافه، كما أنه أنصف الفقراء من الأغنياء فقرر في الأموال التي للأغنياء حقوقا للفقراء

قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ • لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾ المعارج ٢٤، ٢٥

وحذر من يتولون أموال اليتامى من المساس بها، فقال جل شأنه : ﴿وَآتُوا الْيَتَامَى أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَتَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا﴾ النساء:٢

هذا وأسأل الله تعالى أن ينفع بهذه الكلمات من كتبها ونقلها وقرأها و صل الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.



دار إيواء

■ تنشئ وزارة الشؤون الاجتماعية دار إيواء للخادمات الهاربات في منطقة الفروانية (مؤقتاً) لحين إنشاء مقر دائم بالتعاون مع وزارة الداخلية ويستوعب المكان ٧٠٠ خادمة.

كشوف التجنيس

■ انتهت اللجنة المكلفة من إعداد كشوف خاصة بتجنيس ما يقارب ألف شخص من فئة غير محددي الجنسية وسترفع إلى النائب الأول وزير الداخلية ووزير الدفاع الشيخ جابر المبارك بعد عطلة عيد الفطر لإقرارها.

العمليات الاستثمارية

■ أكد وزير المالية بدر الحميضي أن العمل جار لمباشرة إجراءات التعاقد مع شركة (كي بي إم جي) للتحقق من العمليات الاستثمارية في مؤسسة التأمينات الاجتماعية التي أثيرت حولها شبه الاعتداء على المال العام.

أسعار السلع

■ يقول وزير التجارة فلاح الهاجري: إنه سيحيل إلى النيابة العامة كل من تسول له نفسه رفع الأسعار بصورة مصطنعة.

● الفرقان: معالي الوزير في بعض الجمعيات سلع لم تطبع عليها الأسعار حتى إذا وصل المستهلك إلى المحاسب تفاجأ بالسعر، وهذا هروب من الضبط فما الإجراءات القانونية في حقه؟

إعانة المرضى

■ أكد رئيس جمعية إعانة المرضى د.محمد الشرهان أن حجم المساعدات الطبية والمالية التي قدمتها الجمعية خلال الست سنوات الأخيرة شملت أكثر من ٢٨ ألف مريض بكلفة إجمالية قاربت تسعة ملايين دينار.

إشهار المبرات

■ لماذا التهافت على إشهار المبرات في الكويت حيث وصلت إلى ٤٣ مبرة وهناك ٥١ طلباً ينتظر؟

لأن الكويت دولة خير وتحب نشر الخير في أوجهه الصحيحة الشرعية ووفق قانون الدولة وتشريعات حماية أموال التبرعات وتفخر الأسر بهذا العدد، ولصعوبة تحويل الأموال إلى الفقراء في الخارج وفق القوانين الدولية قامت المبرات بإقامة مشاريع خيرية داخل البلاد.

الإصلاح الحكومي والاستقرار السياسي

■ طرح الأمين العام للتجمع الإسلامي السلفي خالد سلطان العيسى علاجاً لتحقيق الاستقرار السياسي وإصلاح البيت الحكومي من خلال: تشكيل حكومة من خلال عناصر لها وجود مؤثر داخل مجلس الأمة، ويشترط فيهم الكفاءة والأمانة وحسن الإدارة، وتقديم خطة عمل للأداء لمواجهة الفساد المالي والإداري في مختلف أجهزة الدولة، والعمل على أسلمة القوانين لتحقيق العدل والسعادة في الأحكام الشرعية، وإبعاد وزير الأوقاف والعدل من التشكيلة القادمة، وعدم وضع وزراء تأزيم أو خطوات التأزيم مثل التفكير في حل المجلس أو تعليق الدستور.

تداول الأسهم

■ دعا الأستاذ الدكتور محمد الطبطبائي عميد كلية الشريعة المسلمين إلى عدم التداول بالأسهم غير الإسلامية؛ لأنها تنافي قواعد الشريعة وأحكامها، فهي حرام كما طالب الجميع بمنع ترويج الإشاعات أو استعمال أسلوب للتربح غير المشروع من خلال التأثير في اتجاهات السوق بأساليب مخالفة للقيم.

■ جاء في تقرير نشرته مجلة (الايكونوميست) البريطانية العالم في أرقام لعام ٢٠٠٧:

- الكويت ثاني دولة في العالم في نسبة التلوث الكربوني ٢٢,٧ طناً للفرد.
- الكويت سادس دولة في نسبة الزيادة السنوية في التلوث الكربوني حيث بلغت ١١٪.
- والأولى في استهلاك الطاقة للفرد (١٠٢١٢) كيلو غرام نفط مكافئ للفرد.
- وثاني دولة في عدد جرحى حوادث المرور، حيث بلغ عدد الجرحى ٢٢٣١ شخصاً لكل ١٠٠ ألف فرد.

بناء على رغبات المحسنين وأهل الخير الكويتيين

إعانة المرضى تسير قوافل طبية لمكافحة العمى

أعلن نائب رئيس مجلس إدارة جمعية صندوق إعانة المرضى د. عادل التوحيد عن تسيير الجمعية لعدد من القوافل الطبية لصالح مشروع "مكافحة العمى" في الدول الفقيرة بناء على اختيار المحسنين والمتبرعين.

وبين د. التوحيد أن اللجنة الخارجية التي تشرف على المشروع قد أعدت العدة لتسيير عدد من القوافل العلاجية في المناطق الفقيرة والتي يتم فيها معالجة الآلاف من الحالات المرضية الفقيرة بجانب إجراء مئات العمليات الجراحية للمصابين بالماء الأبيض "الكتاركت" خلال المخيمات، موضحاً أن تلك المخيمات تقيمها الجمعية بالتعاون مع مؤسسة البصر الخيرية العالمية، على اعتبار أنها أحد أهم المؤسسات الإسلامية العاملة على الساحة في تخصص أمراض العيون وتضم كوكبة من الأطباء والاستشاريين المتخصصين.

وقال د. التوحيد: إن المخيمات تأتي في إطار التعاون والتنسيق مع الجهات الرسمية في تلك البلاد وتلبية لطالبات المتبرعين الذين يفضلون تنفيذ مشروعاتهم الخيرية في مناطق محددة، لاسيما دول أفريقيا الفقيرة من مثل النيجر التي يعتبر العمى لديها مشكلة حقيقية، حيث تصل فيها أعداد الحالات المصابة (١٦٠) ألف حالة عمى مسجلة لدى وزارة الصحة النيجرية في الوقت الذي لا يوجد في الدولة كلها سوى ثمانية أطباء متخصصين في أمراض العيون.

وشدد د. التوحيد على أن المشاريع الخيرية التي يقدمها الصندوق تتم بناء على توجيهات المتبرع نفسه ومن خلال التنسيق مع الجهات الرسمية في الدولة التي سينفذ فيها المشروع.

وأوضح د. التوحيد أن الجمعية ستعمد إلى تجهيز مستشفى ميدانياً يتمكن من خلال فريق الأطباء المكلف بإجراء العمليات الجراحية ومعالجة الحالات التي ستعرض عليه طوال أيام المخيم.

يذكر أن الجمعية سيرت في السابق عدداً من المخيمات الطبية استفاد منها أكثر من ٢٠ ألف حالة مرضية كان من بينها ٢٢٠٠ حالة أجريت لها عمليات جراحية للمرضى الفقراء في دارفور بالسودان والنيجر وجيبوتي.



وصية لحفاظ القرآن الكريم وقرائه

كتبه: محمد الحمود النجدي

الحمد لله الذي أنزل الفرقان على عبده ليكون للعاملين نذيرا، الفارق بين الحلال والحرام، والسعداء والأشقياء، والحق والباطل، وجعله برحمته هدى للناس عموما، وللمتقين خصوصا، من ضلال الكفر والمعاصي والجهل، إلى نور الإيمان والتقوى والعلم.
أنزله الله تعالى شفاء للصدور، من أمراض الشبهات والشهوات، ويحصل به العلم واليقين وشفاء للأبدان أيضا من أمراضها وعللها.
وصلى الله وسلم وبارك على عبده ونبيه القائل: "إن لله أهلين من الناس" قالوا: يا رسول الله مَنْ هم؟ قال: "هم أهل القرآن، أهل الله وخاصته" رواه أحمد والنسائي وابن ماجة.

وبعد: فإن الاشتغال بحفظ كتاب الله تعالى وتلاوته وتدارسه وتدبره ومعرفة معانيه، من أشرف ما يتعاطاه الإنسان من العلوم، فإنه قد حاز الشرف من جهات ثلاث: من جهة نسبته، ومن جهة غرضه وهدفه، ومن جهة شدة الحاجة إليه.

● أما من جهة نسبته: فإنه كلام الله سبحانه وتعالى، وهو ملك الملوك، وخالق الخلق، وإله العالمين، وأما من جهة غرضه وهدفه: فإن الغرض منه الهداية إلى الصراط المستقيم، والوصول إلى جنات النعيم، والنجاة من الجحيم.

وأما من جهة شدة الحاجة إليه: فلأن كل كمال ديني ودنيوي، عاجل وآجل، متوقف على العلم بكتاب الله تعالى وعلومه ومقاصده، قال تعالى: ﴿إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجرا كبيرا﴾ (الإسراء: ٩).

قال مجاهد رحمه الله: أحب الخلق إلى الله تعالى أعلمهم بما أنزل، وقال عبدالله بن مسعود: والذي لا إله غيره، ما نزلت آية من كتاب الله، إلا وأنا أعلم فيمن نزلت، وأين نزلت، ولو أعلم أحدا أعلم بكتاب الله مني، تناله المطايا لأتيته.

وكان عبدالله بن عباس رضي الله عنهما من أعلم الناس بالتفسير، ببركة دعاء المصطفى ﷺ بقوله: (اللهم فقهه في الدين، وعلمه التأويل).

ولهذا قال عنه ابن مسعود: نعم الترجمان للقرآن ابن عباس.

وقال التابعي الجليل: أبوعبدالرحمن السلمي: حدثنا الذين كانوا يقرئوننا القرآن أنهم كانوا إذا تعلموا عشر آيات، لم يخلفوها حتى يعملوا بما فيها من العمل، قال: فتعلمنا القرآن والعلم والعمل جميعاً.

فكانت طريق سلفنا الصالح، أنهم إذا حفظوا عشر آيات، تعلموا ما فيها من العلم، ثم عملوا به، قبل أن ينتقلوا إلى غيرها.

روى أحمد عن أنس رضي الله عنه: "كان الرجل إذا قرأ البقرة وآل عمران جد فينا".

أي: عظم شأنه، وارتفعت منزلته بينهم، ولا ريب أنه لا يعني مجرد القراءة أو الحفظ، بل العلم والفهم لهما. وقد ذم الله تعالى عوام أهل الكتاب الذين كانوا يقتصرون على مجرد تلاوة الكتاب، دون معرفة بمعانيه، ولا بصيرة بأحكامه، فقال: ﴿ومنهم أميون لا يعلمون الكتاب إلا أماني وإن هم إلا يظنون﴾(البقرة: ٧٨).

وقال سبحانه: ﴿أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا﴾ (النساء: ٨٢).

فأمر سبحانه بتدبر كتابه وتأمله، فإن ذلك مفتاح العلوم، وأس المعارف، وبه يُعرف الرب المعبود، وماله من صفات الكمال، وأسماء الجلال والجمال، وما ينزه عنه من صفات النقص.

وبه تعرف الطريق الموصلة إليه، وصفة أهلها، وما لهم عنده يوم القدوم عليه.

وبه يُعرف العدو وصفته، والطريق الموصلة إلى العذاب، وغير ذلك من العلوم والحكم والقصص والمواعظ.

وقال عز وجل: ﴿وقال الرسول يا رب إن قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا﴾ (الفرقان: ٣٠)؛ فترك تفهمه وتدبره من هجرانه، كما أن ترك سماعه من هجرانه، ورفع الصوت عند تلاوته من هجرانه، وترك العمل به من هجرانه، وترك الإيمان به وتصديقه من هجرانه، والعدول عنه إلى غيره من شعر ونشيد أو لهو أو كلام، من هجرانه، كما قال أهل العلم، فنعوذ بالله الكريم من ذلك كله.

وأما من كان صغيرا دون البلوغ، فلا يلزم بمعرفة معاني الكتاب وأحكامه على التفصيل، لعدم تكليفه ووجوب الواجبات عليه كالبالغ، لذا فلا بأس بحفظه لكتاب الله دون معرفة بتفسيره.

والله تعالى أعلى وأعلم.

اللهم ذكرنا من كتابك ما نُسينا، وعلمنا منه ما جهلنا، وارزقنا تلاوته على الوجه الذي يرضيك عنا. وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

بقلم: د. أمير الحداد



﴿ألا بذكر الله تطمئن القلوب﴾.

التقيته صدفة بعد صلاة الجمعة في المسجد الجامع في كوالالامبور.. بعد السؤال والحديث عن أحداث السفر ومكان السكن.. اكتشفنا أننا نسكن في ذات الشارع (شارع العرب) هو في أوله.. وأنا في آخره.. ترافقنا في السير إلى منازلنا..

- هل فهمت شيئاً من الخطبة؟!

نظرت إليه.. منكراً بابتسامة..

- وهل فهمت أنت شيئاً عدا (خطبة الحاجة) إن الحمد لله نحمده..؟!

- المصيبة أنني جلست أقاوم النعاس.. فالذي على يميني خفض رأسه وغط من بداية الخطبة.. وكذلك الذي عن يساري.. والذي أمامي ألقى رأسه جهة اليمين ولم يرفعها.. ولم أنظر لمن ورائي مع يقيني أنه في غفوة..

- النوم في الصلاة من الشيطان.. وفي ميدان المعركة من الله.. اسمع إلى قول الله تعالى: ﴿إذ يغشيكم النعاس أمنة منه﴾ (الأنفال: ١١)، وكذلك قوله تعالى: ﴿ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمنة نعاساً يغشى طائفة منكم﴾ (آل عمران: ١٥٤).

قال أبو طلحة: كنت ممن أصابه النعاس يوم أحد ولقد سقط السيف من يدي مراراً.. يسقط وآخذه.. قال سفيان الثوري: النعاس في القتال أمنة من الله وفي الصلاة من الشيطان..

- وهل قلوب المؤمنين مطمئنة دائماً؟

- (الطمأنينة) درجات.. أعظمها تحقيق التوحيد.. والخروج من الشرك.. وتزداد الطمأنينة في القلب بالقرب من الله.. ولنتدبر قول الله تعالى: ﴿الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تطمئن القلوب﴾ (الرعد: ٢٨).. في بدايتها وصف للمؤمنين.. كلما ازداد الإيمان ازدادت الطمأنينة في القلب، وكان ذكر الله سبباً في ذلك.. ثم ذكر الله حقيقة ﴿ألا بذكر الله تطمئن القلوب﴾.. أي ينبغي على كل قلب أن يطمئن بذكر الله.. فالقلب الذي لا تنزل به الطمأنينة بذكر الله فيه خلل.. فمثلاً ذكر الله حال ذلك الإنسان الذي يعبد الله على حرف ﴿فإن أصابه خير اطمأن به وإن أصابته فتنة انقلت على وجهه﴾ (الحج: ١١).. وذكر الله أقواماً يطمئنون إلى الدنيا ويركنون إليها.. ﴿إن الذين لا يرجون لقاءنا ورضوا بالحياة الدنيا واطمأنوا بها والذين هم عن آياتنا غافلون﴾ (يونس: ٧).. وذكر الله تعالى أن الطمأنينة درجة أعلى من مجرد الإيمان.. ﴿قال أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي﴾ (البقرة: ٦٢).. والاطمئنان هنا.. رؤية ما آمن به يتحقق أمام عينيه.. وإذا كان القلب (مطمئناً بالإيمان) فإنه لا يقع بالذنب.. ولا يصيبه الهلع.. ولا ينقلب بالفتنة.. ولا يركن إلى المعصية..

اقترح علي صاحبي أن نستقل سيارة أجرة.. اختصاراً للوقت.

بالفعل.. ما كدنا نتوقف عن السير إلا ومركبة تقف لتقلنا..

تابعت حديثي بعد أن استوينا في المركبة..

- طمأنينة القلب بالإيمان مرتبة ينبغي أن يسعى إليها المؤمن.. بالإيمان والعمل الصالح والدعاء والذكر.. وأفضل الذكر - كلام الله - فمتى بلغ هذه المرتبة ينبغي أن يحافظ عليها ويداوم على أسبابها.. فمن اطمأن قلبه.. اطمأنت نفسه.. ونال قول الله تعالى: ﴿يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي﴾ (الفجر: ٢٧).

- وماذا عن أهل المائدة عندما طلبوا من عيسى عليه السلام.. ذلك؟!

- نعم.. ﴿قالوا نريد أن نأكل منها وتطمئن قلوبنا ونعلم أن قد صدقتنا ونكون عليها من الشاهدين﴾ (المائدة: ١١٣).. وإنما سألوا ذلك لحاجتهم وفقرهم.. فلما رد عليهم ﴿قال اتقوا الله إن كنتم مؤمنين﴾ أجابوا بحاجتهم إلى الأكل.. وأنهم إن رأوها تطمئن قلوبهم ويزدادون إيماناً إلى إيمانهم ويكونون أقوى في شهادتهم على نبوة عيسى- عليه السلام.

- دعا صاحبي بتلقائية..

- اللهم ارزقنا طمأنينة دائمة في قلوبنا.. واجعلها قلوباً مطمئنة..






فقـــه الصحـــة فـي رمضـــان

إعداد: حلقة تفسير القرآن - فرع حضرموت - جمعية حكمة اليمانية

جعل الله رمضان شهر رحمة ومغفرة وعتق من النار وجعله أيضاً موسماً للعبادة من صلاة وصيام وتهجد وقراءة قرآن وفوق هذا وذاك يلتزم فيه المسلم بآداب نبوية في طعامه وشرابه فلا يصوم بدنه فحسب، بل ينال في كل ركن من أركان هذا النظام الصحي النبوي الأجر والمثوبة من عند الله.

تعجيل الإفطار

فقد أوصى الرسول ﷺ بتعجيل الإفطار فقال: (لايزال الناس بخير ما عجلوا الفطر) (متفق عليه).

ووراء ذلك فوائد طبية عظيمة وآثار صحية ونفسية مهمة للصائمين فالصائم في أمس الحاجة إلى ما يذهب شعور الظمأ والجوع، والتأخير في الإفطار يزيد انخفاض سكر الدم ويؤدي إلى الشعور بالهبوط العام، وهو تعذيب نفسي تأباه الشريعة السمحة.

ورسول الله يوصينا أن نفطر على رطبات أو بعض تمرات وماء (إذا أفطر أحدكم فليفطر على تمر فإنه بركة فإن لم يجد تمراً فالماء فإنه طهور) وقد اختار رسول الله هذه الأطعمة دون سواها لفوائدها الصحية الجمة، فالصائم يكون بحاجة إلى مصدر سكري سريع الهضم يدفع عنه الجوع مثلما يكون في حاجة إلى الماء وأسرع المواد الغذائية امتصاصاً هي المواد السكرية ولن تجد أفضل مما جاءت به السنة المطهرة، حيث يفتتح الصائم إفطاره بالرطب والماء.

أفطر على مرحلتين

فمن سنن الرسول ﷺ أنه كان يعجل فطره ويعجل صلاة المغرب حيث كان يقدمها على إكمال طعام فطره، وفي ذلك حكمة بالغة فدخول كمية بسيطة من الطعام للمعدة ثم تركها فترة دون إدخال طعام آخر عليها يعد منبهاً بسيطاً للمعدة والأمعاء ويزيل في الوقت نفسه النهم والشراهة.

تجنب الإفراط في الطعام

يقول الرسول ﷺ: (ما ملأ ابن آدم وعاء شراً من بطنه. بحسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه، فإن كان لا محالة فاعلاً فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه)، وتناول كميات كبيرة من الطعام يؤدي إلى انتفاخ في المعدة وعسر في الهضم، وإلى الشعور بالخمول والكسل والنعاس.

تجنب النوم بعد الإفطار

فالإفراط في الطعام يبعث على الكسل والخمول ويدفع الصائم إلى النوم بعد الإفطار فيحرم الصائم من صلاة العشاء والتراويح.

السحور

فقد أوصى الرسول ﷺ بالسحور في حديثه المشهور (تسحروا فإن في السحور بركة) ولاشك أن وجبة السحور وإن قلت مفيدة في منع حدوث الصداع أو الإعياء أثناء النهار كما تمنع الشعور بالعطش الشديد.

وحث رسولنا ﷺ على تأخير السحور (لا تزال أمتي بخير ما عجلوا الإفطار وأخروا السحور).

المحافظة على السواك في رمضان

فقد روى البخاري في صحيحه عن عامر بن ربيعة قال: رأيت النبي ﷺ يستاك وهو صائم ما لا أحصي ولا أعد.

وفي السواك فوائد عديدة لسلامة اللثة واللسان وقد أثبت العلم الحديث أن هناك ثماني مواد كيميائية في السواك تعمل على تبييض الأسنان، وتقوية اللثة، ومحاربة الجراثيم، والحفاظ على رائحة زكية في الفم.

صلاة التراويح

فمن فوائد الصلاة الصحية أنها مجهود بدني بسيط منتظم وخاصة حركات السجود والركوع فإن المصلي يضغط على المعدة والأمعاء فيحدث تنشيط لحركتها وتسريع لعملية الهضم فينام المسلم بعدها مرتاحاً، وفي وضوء المسلم وصلاته في جو رمضان شعور خاص براحة القلب وسكينة النفس والبعد عن القلق، وفي ذلك شفاء للأمراض الباطنة الناجمة عن أسباب نفسية. قال ﷺ: (للصائم فرحتان فرحة حين يفطر وفرحة حين يلقى ربه).

إنجاز العمل بإتقان

بعضنا يشعر بالكسل أثناء النهار بحجة الصيام والحقيقة أن الصائم يستطيع بقليل من الصبر إنجاز عمله في رمضان على أحسن وجه ومما يروى في تراثنا الأدبي أن أحد الحدادين كان يعمل في ظهيرة يوم حار من أيام شهر رمضان وكان جبينه يتصبب عرقاً، فقيل له: كيف تتمكن من الصوم والحر شديد والعمل مضن؟ فأجاب: من يدرك قدر من يسأله يهون عليه ما يبذله.

سؤال الله العافية

الصحة تاج على رؤوس الأصحاء لا يراه إلا المرضى، ومهما قاسى الصائم من الجوع والعطش أو الصداع فإن أجر ذلك عند الله غير محدود، ولنتذكر أن هناك مرضى يتحسرون على أيام رمضان تمر عليهم وهم لا يستطيعون صومها بسبب العجز أو المرض.

تنبيه مهم حول زكاة الفطر

بقلم: علي عبدالعزيز الشبل -الأستاذ بجامعة الإمام بالرياض-

زكاة الفطر أو صدقة الفطر شعيرة واجبة على المستطيع وأهل بيته ممن يعولهم، يخرجها طيبة بها نفسه قبل صلاة عيد الفطر، وقد شرعها النبي ﷺ تزكية للصائم ومواساة للفقير، كما روى أبوداوود وابن ماجة والحاكم وصححه من حديث ابن عباس رضي الله عنهما، مرفوعا، قال: فرض رسول الله ﷺ زكاة الفطر طهرة للصائم من اللغو والرفث، وطعمة للمساكين، فمن أداها قبل الصلاة فهي زكاة مقبولة، ومن أداها بعد الصلاة فهي صدقة من الصدقات، فهي تنقية للصوم من شوائب النقص والمخالفة، ففيها تكميل هذه الفريضة. وهي كذلك توسعة على المساكين وإغناء لهم عن البحث عن الطعام يوم العيد في البيوت والمساجد والأسواق، ولأجل ذلك فرضت زكاة الفطر صاعا من طعام، بما يعادل تقريبا ثلاثة كيلو غرامات، ففي الصحيحين من حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال فرض رسول الله ﷺ زكاة الفطر صاعا من تمر أو صاعا من شعير على العبد والحر، والذكر والأنثى، والصغير والكبير، من المسلمين، وأمر أن تؤدى قبل خروج الناس إلى الصلاة، أي صلاة العيد.

في الصحيحين أيضا عن أبي سعيد الخدري قال: كنا نعطيها في زمن النبي ﷺ صاعا من طعام، أو صاعا من تمر، أو صاعا من شعير، أو صاعا من زبيب، أو صاعا من أقط.

فالمعتبر بهذه الصدقة والزكاة، كونها صاعا من الطعام، مما اعتاده الناس أكلا وإهداء وطعاما من أرز وحنطة أو برغل، وعليه فلا تبرأ الذمة بإخراجه من أنواع رديئة من الطعام لا يأكله أواسط الناس، وإنما يأكله البهم من الحيوان والطير، مما ظهر الآن بالأسواق ولدى بائعي صدقة الفطر، فلينتبه المسلمون إلى هذا الأمر حتى لا يتمكن منهم البخل والجشع فيشترون الطعام الرخيص الرديء ويخرجونه عن أنفسهم وأهليهم وأولادهم، كما يجب استشعار العبادة بهذه الزكاة وإخراجها طاعة لله ولرسوله، وتعبدا وتذللا، ومتابعة للنبي وأصحابه وصالح سلف المسلمين، في زمنها ووقتها وقدرها حالها، تقبل الله من الجميع طاعاتهم، وخلف عليهم بخير، ورزقنا وإياهم الرضى والقبول والله أعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه.



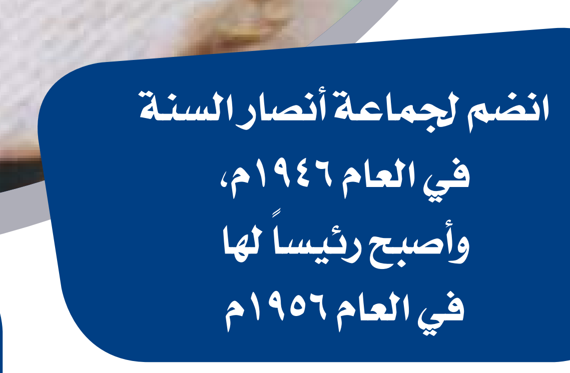
وفاة الشيخ محمد الهدية..

كان رجل أمة وداعية خير

متابعة: ذياب عبدالكريم

غيب الموت منذ أيام الشيخ محمد هاشم الهدية رئيس جماعة أنصار السنة المحمدية بالسودان، إثر وعكة ألمت به في بواكير هذا الشهر المبارك، وصلي عليه بمسجد فيصل بالعرضة ووري جثمانه الثرى بمقابر البكري بأم درمان.

جاءت وفاته في صبيحة يوم السابع من شهر رمضان المبارك العام ١٤٢٨هـ الموافق التاسع عشر من سبتمبر العام ٢٠٠٧م بعد ٩٥ عاما حافلة بالعطاء ومكللة بالجهد في سبيل الدعوة إلى الله تعالى.



وكان في مقدمة المشيعين الرئيس عمر البشير، ونائبه علي عثمان محمد طه، والبروفسير الزبير بشير طه وزير الداخلية، والفريق الركن بكري حسن صالح وزير شؤون رئاسة الجمهورية، ود.غازي صلاح الدين مستشار رئيس الجمهورية، ود.أزهري التجاني عوض السيد وزيرالإرشاد والأوقاف، ود.عوض أحمد محمد الجاز وزيرالطاقة والتعدين، وعبدالقادر محمد زين وزير الدولة بوزارة الثقافة والشباب والرياضة، والفريق أول محجوب حسن سعد مدير عام قوات الشرطة، كما شارك في التشييع عدد كبير من الزعماء السياسيين ورموز الأوساط الفكرية والثقافية، وجمع غفير من المواطنين

الشيخ أبوزيد يبكي رفيق دربه

بعد أن ووري الفقيد الثرى، تحدث نائبه رفيق دربه وأحد مؤسسي جماعة أنصار السنة الشيخ أبوزيد محمد حمزة وهو يبكي ويدعو له بالجنة، وقال: (اللهم هذا شيخنا قد رحل عنا بعد رحلة عامرة، عمل فيها ليل نهار، وحمل أمانتك، وأدى رسالتك وبلغ العباد دعوتك وجال الأقطار وفتح المدارس والمساجد وحفر الآبار وكفل الأيتام وعاش حياته لغيره)، وأضاف حمزة: (والله ما سمعت منه كلمة جافة وكنا إخوة متحابين في الله متعاونين نسافر ونرجع معا).

وفي الختام تمنى الشيخ أن تكون للجماعة في السودان قيادة لا تخاف في الله لومة لائم، وطالب الجميع بنبذ الفتن والخلاف، وشكر قيادات الدولة على حرصهم ومشاركتهم في التشييع،ودعا لهم بطول العمر وأن يكونوا عونا للفقراء والمساكين.

• وزير الثقافة والشباب: كانت له مواقف إيجابية

وقال عبدالقادر محمد زين، وزير الدولة بوزارة الثقافة والشباب والرياضة: إن الهدية كان من أكبر الدعاة في السودان، وطيلة ممارسة عمله كانت دعوته بالحسنى، وهذا العدد الكبير من المشيعين دليل إيجابي على القبول، ويشهد الناس للهدية بالطرفة والمواقف السياسية الإيجابية، ومواقفه مع الإنقاذ خير دليل على ذلك، وكذلك معايشته ومناصرته للسياسيين.. نسأل الله أن يتقبله قبولا حسنا ويدخله الجنة مع الشهداء والصديقين والصالحين.

الشيخ الراحل.. في سطور

ولد الشيخ محمد هاشم الهدية في العام ١٩١٢م محل بمدينة رفاعة – ولاية الجزيرة وتلقى تعليمه بخلاوي مدينة رفاعة ثم في المدارس الابتدائية ثم المتوسطة.

- درس علوم القرآن على الشيخ عبدالباقي يوسف النعمة من خريجي الأزهر الذين تأثروا بعلماء المدينة المنورة، وكان الشيخ عبدالباقي سببا في دخول الشيخ الهدية في جماعة أنصار السنة المحمدية.
- تم توظيفه في مصلحة البريد والبرق بالخرطوم عام ١٩٣٠م وكان عمره آنذاك ١٧ عاما، ثم التحق بمدرسة البريد والبرق وبعد تخرجه نقل للعمل بفرع المصلحة في مدينة الفاشر. عمل لمدة عام في الأبيض ثم رجع للعمل في الفاشر. عاد للعمل مرة أخرى في الخرطوم ليتطوع فنياً لاسلكياً في قوة دفاع السودان عام ١٩٣٤، وظل مرافقا للجيش السوداني آنذاك حتى العام ١٩٣٨.
- انضم لجماعة أنصار السنة في العام ١٩٤٦م، وأصبح رئيساً لها في العام ١٩٥٦م، وبعد إحالته للمعاش في العام ١٩٦٨م تفرغ للعمل الدعوي في ركاب جماعة أنصار السنة المحمدية.
- كان الشيخ الهدية قبل انضمامه لأنصار السنة صوفياً يتبع الطريقة الختمية حتى العام ١٩٤١، ثم تركها وانضم للطريقة العزمية حتى العام ١٩٤٦م.
- انخرط في صفوف جماعة أنصار السنة المحمدية بالسودان – والتي هي رائدة الدعوة السلفية فيه – في عام ١٩٤٦م.
- درس على يد شيوخ دعوة التوحيد الأوائل في السودان – منهم فضيلة الشيخ عبدالباقي يوسف، والشيخ يوسف أبّو رحمهما الله.
- تدرج في وظائف النشاط بالجماعة من محصل للمال لدعم الدعوة ثم إلى داعية ثم إمام مسجد قبل رئاسته للجماعة.
- ظل يعمل إماماً لمسجد الملك فيصل بمدينة أم درمان منذ إنشائه في عام ١٩٦٨ وحتى عام ١٩٩٢م حيث تنازل طواعية لأحد شباب الدعوة لإعطاء الفرصة للجيل القادم لتحمل مسؤولية الدعوة.
- تولى منصب الرئيس العام لجماعة أنصار السنة المحمدية في عام ١٩٥٦م بعد وفاة يوسف أبو – رحمه الله – وظل يتولى هذا المنصب منذ ذلك التاريخ وحتى تغمده الله برحمته.

نشاطه في مجال العمل العام

● كان له شرف المساهمة الفاعلة في العمل الجماعي ضمن الأحزاب السياسية ضد الاستعمار البريطاني وحتى تحقق الاستقلال.

● كان عضوا ناشطا ضمن اللجنة القومية للدستور، حيث تولى داخلها الدعوة لتحكيم الشريعة الإسلامية لتكون الدستور الدائم للبلاد، وحينما فشلت تلك المحاولات دعا مع غيره لتكوين الجبهة الإسلامية للدستور للعمل على إقناع نواب البرلمان لمساندة تحكيم الشريعة الإسلامية وتكثيف النشاط في شرح الشريعة ومحاسنها حتى جاء الانقلاب العسكري في عام ١٩٥٨ ليحكم السودان حتى عام ١٩٦٤م، وظل دعمه لبرنامج العمل الإسلامي وتطبيق الشريعة على مد العقود.

– عمل بعد عودة الحياة البرلمانية للبلاد في عام ١٩٦٤ لإنشاء جبهة الميثاق الإسلامي لمواصلة الدعوة لتحكيم الشريعة ودعمها بكل ما لجماعة أنصار السنة من إمكانيات طيلة تلك الحقبة التي استمرت حتى الانقلاب العسكري في عام ١٩٦٩م.

المؤسسات المحلية والدولية التي ساهم في إنشائها:

● كان له شرف المساهمة في قيام رابطة العالم الإسلامي في عام ١٩٦٤م ووضع دستور عملها وتحديد مهامها ومسئولياتها بدعوة من الملك سعود رحمه الله.

● كان له دور بارز وأساسي في قيام المركز الإسلامي الإفريقي عام ١٩٦٦ لنشر الدعوة في إفريقيا وتعليم أبنائها الدين الصحيح، فقد ساهم في تحقيق دعم الملك فيصل بن عبدالعزيز والشيخ صباح السالم حاكم الكويت (رحمهما الله) للمركز، وذهب هو بنفسه إلى شرق إفريقيا لإحضار الطلاب للدراسة وفتح مباني المركز العام لجماعة أنصار السنة المحمدية بأم درمان لتكون مقرا مؤقتا للمركز.

● قام بدور أساسي في إنشاء هيئة إحياء النشاط الإسلامي لتكون هيئة مقبولة لدى مصلحة الشؤون الدينية والأوقاف للعمل على إعادة دور المساجد وإحياء رسالتها وفتح مدارس لتعليم القرآن (الخلاوي) في المدن والقرى، وتعليم النساء والعمل على محاربة العادات الضارة والبدع والمفاسد في الأفراح والمآتم.

● عمل على تجسيد فكرة الجمع بين الدراسات الإسلامية والمهنية وذلك من خلال إنشاء معهد القرآن بقرية ألتي (بولاية الجزيرة) وذلك لحفظ القرآن ودراسة علومه وتفسيره بجانب دراسة الحديث، وفي الوقت نفسه الدراسة والتدريب في مختلف المجالات الفنية والصناعية.

كان من أكبر الدعاة في السودان، وطيلة ممارسة عمله كانت دعوته بالحسنى

في مجال الأعمال الدعوية والخيرية:

● عمل بفاعلية لإنشاء المساجد في جميع أنحاء البلاد وفتح معاهد تعليم الدعوة الإسلامية، وكان له السبق في استقطاب الدعم الداخلي والخارجي في التصدي للكوارث والنكبات التي تعرضت لها البلاد منذ ما يقارب الثلاثين عاما. ومن أمثلة ذلك كانت الجماعة – من خلال جهوده – من أول المنبهين للمحنة الإنسانية للنازحين بغرب أم درمان بسبب الجفاف والتصحر الذي حدث في عام ١٩٨٤م، حيث قاد حملة إغاثية واسعة في ذلك الوقت. وكذلك كان له دور كبير في قيادة حملة الجماعة للإغاثة وإعادة الإعمار للمدارس التي دمرتها السيول والفيضانات التي حدثت بالسودان عام ١٩٨٨م. يضاف إلى ذلك الجهود الواسعة في غوث المنكوبين من جراء الحروب في مختلف أنحاء البلاد، انتهاء بمحنة الحرب الحالية في الكثير من أجزاء السودان.

● كان له دوره المقدر في المساهمة بالكتابة في الصحف والمجلات الإسلامية كمجلة التوعية للحجاج وغيرها، كما عمل رئيس تحرير لمجلة الاستجابة التي تصدرها جماعة أنصار السنة المحمدية لنشر التوحيد والدعوة السلفية. فهي المجلة السلفية الوحيدة في البلاد، ورأت المجلة النور في حوالي عام ١٩٨٦م بعد مجهودات جبارة.

● كان له موقفه الحازم ضد احتلال العراق للكويت وأسهم في مؤتمر مكة الذي دعا لخروج العراق من الكويت وكذلك الاشتراك في مؤتمر الجهاد الذي دعت إليه جامعة الإمام محمد بن سعود إبان حرب الخليج الثانية.

رئاسة الجمهورية تنعي الشيخ محمد هاشم الهدية رئيس جماعة السنة المحمدية

وقد نعت رئاسة الجمهورية بالسودان الشيخ محمد هاشم الهدية الذي انتقل إلى جوار ربه بعد عمر حافل بالعطاء الوطني والدعوي.

وقالت رئاسة الجمهورية في بيان بهذا الصدد: إنها تنعي علما من أعلام السودان الشوامخ الرئيس العام لجماعة أنصار السنة المحمدية لأكثر من نصف قرن من الزمان والذي أرسى الزمن أركان الدعوة وأسس المساجد ودعا إلى الله بالكلمة البليغة واللسان العفيف على الصعيد الداخلي، وساهم أيضا بالقسط الوافر في رابطة العالم الإسلامي ومنظمة الدعوة الإسلامية وهيئة إحياء النشاط الإسلامي.

وأضافت أن الفقيد كان مثالا للرجل الأمة، حيث ظل إماما لمسجد فيصل بأم درمان منذ عام ١٩٦٧ وحتى انتقاله اليوم في أيام الرحمة من الشهر الفضيل.

من أقواله في جماعة أنصار السنة المحمدية

وعن نشأة جماعة أنصار السنة المحمدية يقول الشيخ رحمه الله في أحد حواراته: أساس أنصار السنة هو الدعوة السلفية، والتي لم تكن معروفة في السودان منذ أن ولدتُ في الحياة،إلى أن ظهر الحاج أحمد حسون وأعلنها في العام ١٩٣٦م، وسألته من أين تعلم هذه الدعوة، فقال: من أستاذي الشيخ يوسف أبّو، وكان زميلي في التلقي من الأستاذ المغربي عبدالرحمن ابن حجر عام ١٩١٧م، وقد كان ابن حجر تاجراً في مدينة النهود، ولم يجد من الطلبة إلا ثلاثة أشخاص فقط هم: محمد أحمد أبو دقن قاضي النهود والأستاذ أحمد حسون وكان موظفاً صغيراً بالبريد، والشيخ يوسف أبّو زعيم التيجانية. وحصل من الشيخ ابن حجر ما دعا لطرده من البلد من قِبَل السلطات البريطانية، ورحلوه إلى مصر، وقد كان طلب ترحيله إلى الحجاز أو بلده، ولكن كانت الحرب العالمية الأولى دائرة والغواصات الألمانية في البحر الأحمر وفي البحر الأبيض المتوسط، وهناك خطورة في السفر للحجاز أو المغرب، وظل في مصر إلى أن استولى الملك عبدالعزيز على الحجاز، فرحل إليه، وعيّنه رئيساً لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في مدينة جدة، ولما سمع تلميذ يوسف أبّو بوصوله إلى الحجاز سافر حاجّاً وجلس معه ليزداد من علمه، وكانت أمه في النهود على قيد الحياة فطلبت عودته، بعد أن أقام ثلاث سنوات مع شيخه. وعاد إلى النهود، وكانت الدعوة لا تزال في صدور الثلاثة لم يعلنوها إلا في عام ١٩٣٦م، فتكرّم الحاج أحمد حسون بعد أن كبرت سنه وأعلنها وظلت متوسطة حتى الآن ولله الحمد.

● ويضيف الشيخ الهدية رحمه الله قائلا: واجهت جماعة أنصار السنة المحمدية معارضات كثيرة ومتنوعة من الطرق الصوفية ومن علماء الأشعرية ولكنا تغلبنا عليهم جميعاً؛ لأننا حرصنا أن نسير في خط لا يُغضب الحكومة حتى لا نوقف دعوتنا بأمر رسمي من الدولة.

عمل بفاعلية لإنشاء المساجد في جميع أنحاء البلاد وفتح معاهد تعليم الدعوة الإسلامية، وكان له السبق في استقطاب الدعم الداخلي والخارجي في التصدي للكوارث والنكبات

كان له موقفه الحازم ضد احتلال العراق للكويت وأسهم في مؤتمر مكة الذي دعا لخروج العراق من الكويت

من آخر آثار الشيخ الهدية رحمه الله:

مناشدته أهل الخير والإحسان مساعدة متضرري السيول والفيضانات بالسودان

وقد ناشد فضيلة الشيخ محمد هاشم الهدية رحمه الله حين كان الرئيس العام لجماعة أنصار السنة المحمدية بالسودان، ناشد أهل البر والخير والإحسان وجميع الهيئات والمنظمات الخيرية الرسمية والشعبية وكافة المسلمين داخل وخارج السودان بالوقوف مع إخوانهم المحتاجين والمتضررين من جراء الأمطار والسيول والفيضانات، وقد جاءت هذه المناشدة من الجماعة بعد جهود متواصلة وصلت إلى تسع قوافل للبناء والتراحم إلى المتضررين في ولايات السودان المختلفة والذين يحتاجون المزيد.

علاقات متميزة

وعن علاقات فضيلته وأنصار السنة مع بعض الدول العربية الإسلامية قال الشيخ محمد هاشم الهدية: تربطنا علاقة متميزة مع المملكة العربية السعودية، وقد بدأت علاقتي بالسعودية نتيجة للكتب التي اقتنيتها عندما كنت حاجّاً وأنا أشعري وصوفي، ولكن قويت هذه الصلة عندما أصبحت سلفياً، ولم أتصل بأي سفارة من سفارات الدول بالسودان بعد الاستقلال إلا بعد أن وصل إلى السودان الشيخ محمد عبدالرحمن العبيكان سفيراً للسعودية لدى السودان واتصل بنا هو شخصياً وأكد لنا أنّ دعوته دينية قبل أن تكون سياسية فارتبطنا به ارتباطاً وثيقاً، وهذا هو الذي جعلنا من أقرب أصدقاء السعودية حتى الآن، وقد عملنا في مجال التوجيه بطلب من المفتي الأعظم الشيخ محمد بن إبراهيم في حياته، وتولّى العمل معنا بعده سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز ووضع لنا كرسياً في الحرم المكي والحرم المدني للدعوة في موسم الحج سنين عدة إلى أن سحبتها الداخلية بسبب سياسي وحتى الآن رباطنا بالسعودية نعتز به.

● وقد تميز الشيخ الهدية . ٩٥ عاماً . بذاكرة قوية فقد عايش الأحداث المهمة في تاريخ السودان منذ أيام الاحتلال الثنائي البريطاني المصري وحفظ تفاصيل الأحداث والوقائع بصورة جيدة. كل الذين عايشوا الشيخ وعرفوه يجمعون على أنه رجل أصيل وداعية فريد.

● وعُرف الفقيد بحبه للدعابة والكلمة الطريفة، ووجد أذى كثيرا في بداية دعوته، ودخل السجن أكثر من مرة؛ حيث يحكى عن نفسه في حوار سابق ويقول في فترة مايو وبعد أول سبت من قيام الانقلاب ألقي القبض علي بسبب خطبة جمعة زعم رجال الأمن أني قلت فيها: (يلعن أبو الحكومة). فسألت الضابط: من هو أبو الحكومة؟ فقال: هل أنت لعنت الحكومة أم لا؟ فقلت: إنّ هذه المنابر لا تصلح للّعن، إنما هي للبشارة والنذارة؛ لأن الرسول صلى الله عليه وسلم يوم أن شُجّت جبهته وكان يمسح بيده الدم ويقول: لا يفلح قوم شجوا رأس نبيهم. قالوا: أتدعو عليهم يا رسول الله؟ قال: ما بعثت فحاشاً ولا لعاناً، اللهم اهد قومي فإنهم لا يعلمون. وبعد ثلاثة أيام وأنا أنام على الحصير على الأرض في سجن أم درمان أطلق سراحي بأمر من وزارة الداخلية، وكان يوم الاثنين، ويوم الأربعاء ألقي القبض علي بسجن تحفظي بكوبر، وظللت فيه ثلاثة أسابيع، ثم استدعاني وزير الداخلية فاروق حمد الله وقال: لم نجد ضدك حاجه وأطلق سراحي. ولكن في عام ١٩٧٠م ألقي القبض عليّ مرة أخرى دون أن توجه إليّ أية تهمة وظللت في كوبر ثلاثة شهور. وبعدها أطلق سراحي وظللت أمارس عملي في الدعوة.

● ألا رحم الله الشيخ الهديه وأسكنه فسيح جناته مع الصديقين والشهداء وحسن أولئك رفيقا. رحمه الله رحمة واسعه وغفر، له ببركة هذا الشهر المبارك وجعل كل ما قدمه من عمل في ميزان حسناته – اللهم أرحمه رحمة واسعة، وتجاوز عن سئياته وزد في حسناته، واجعل قبره روضه من رياض الجنة.. ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

الشيخ مختار الندوي

في ذمة اللّه

توفي منذ أيام فضيلة الشيخ مختار الندوي عن عمر يناهز ٧٧ عاماً وسنعرض فيما يلي شيئاً عن حياة ذلك العالم الرباني الجليل أحد مؤسسي الجامعة السلفية بنارس الهند والجامعة المحمدية.

نبذة عن حياته

هو فضيلة الشيخ مختار أحمد بن الحاج أحمد ضمير أحمد، وُلد الشيخ حفظه الله في مدينة منونات بهنجن في ولاية "اترا براديس" سنة ١٩٣٠ من الميلاد، ونشأ في بيت علمي في رعاية والديه الكريمين نشأة سلفية إسلامية، فكان والده رحمه الله مدرسة في ذاته، مع أنه لم يتخرج من أي مدرسة معروفة، وهو الذي تأثر به الشيخ في بداية حياته، وغرس روح العلم في قلبه وشوّقه إلى حصوله عليه من العلماء الكبار في بلده وخارجه.

حياته العلمية

إن مسقط رأس الشيخ وبلدته "منونات" بلد صناعي يشتهر بصناعة نسج الثياب، ويكثر فيه المسلمون، ويوجد فيه كثير من المدارس والمعاهد الإسلامية، فلما تأهل الشيخ للتعلم ذهب به أبوه إلى مدرسة "شاخ دار العلوم" (كانت في الأصل فرعا لمدرسة "دار العلوم" فعرف بهذا الاسم (وشاخ أي فرع) وألحقه بها، فصارت أول مدرسة لشيخنا حفظه الله، فلما قرأ القرآن ومبادئ اللغة العربية التحق بالمدرسة "العالية العربية" المعروفة في بلده، ثم التحق بمدرسة "دار الحديث الرحمانية" بدلهي، وكانت هذه المدرسة ذات صيت كبير في الهند وخارجها ذاك الوقت، أي قبل استقلال الهند عن الإنجليز وخرجت العلماء الكبار الذين خدموا العلم والإسلام في زمانهم، ولا يزال الباقون منهم على نهجهم ومنهم شيخنا حفظه الله.

وبعدها التحق الشيخ بدار العلوم لندوة العلماء الجامعة المعروفة في الهند وخارجها وأثناء دراسة الشيخ في "دار العلوم" اشتعلت بالهند نار الاضطرابات الطائفية مع استقلال البلاد وتقسيمها إلى الهند وباكستان، فاضطر الشيخ إلى مغادرة ندوة العلماء فالتحق بجامعة "فيض علم" المعروفة ببلده منونات بهنجن وتخرج هناك.

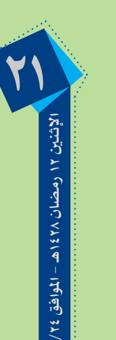
حياته العملية

إن حياة الشيخ رعاه الله حافلة بالأعمال الجليلة، ومنها: إنشاء المدارس والمعاهد وبناء المساجد وإصلاحها وإعداد المكتبات وإنشاء الجمعيات الخيرية والتعليمية وتصنيف الكتب وترجمتها وتحقيقها وإقامة المطابع وطبع الكتب وتوزيعها مع أعماله الأخرى مثل الإمامة والخطابة والدروس والأسفار للدعوة وحضور المؤتمرات داخل الهند وخارجها.

وقد بدأ الشيخ – رحمه الله – حياته العملية بعد التخرج بوظيفة الإمامة والخطابة، وأول مسجد قام بمسؤولية الإمامة فيه بوصفه إماما راتبا هو مسجد في مدينة كلكتة في ولاية البنغال، وبعد أن أغارت الصين على الهند، لاسيما على البنغال، تركها الشيخ وأتى "ممبائي" وأصبح من سكانها.

وبعد أن أتى إلى "ممبائي" قام بأعمال جليلة ومهمة، فشارك في تأسيس الجامعة السلفية في بنارس، فهو أحد مؤسسيها، وأسس جمعية الجامعة المحمدية، والجمعية المحمدية الخيرية، قام بإدارة المساجد والمدارس، ومطبعة بهاري، والدار السلفية، ومكتبة دار المعارف، وغيرها كثير، فهذا كله من حسناته يرحمه الله.

هذا من فضل الله عليه ونسأل الله أن يسكنه فسيح جناته وأن يتقبل جهوده، ويوفقه وأولاده لخدمة دينه الحنيف، إنه ولي ذلك والقادر عليه.





بقلم: خالدة النصيب

كان عمله ديمة

(الديمة) هي كلمة عربية تعني الاستمرار والديمومة. اللهم اجعل عملنا ديمة، وهذه الكلمة تذكرنا بأم المؤمنين عائشة رضي الله عنها إذ مثلت بها عمل رسول الله ﷺ، فعن إبراهيم عن علقمة قال: "سألت أم المؤمنين عائشة، قال قلت: يا أم المؤمنين كيف كان عمل رسول الله ﷺ هل كان يخص شيئا من الأيام ؟ قالت لا. كان عمله ديمة وأيكم يستطيع ما كان رسول الله ﷺ يستطيع". رواه مسلم، قال الإمام النووي ديمة أي يدوم عليه ولا يقطعه، فهاهي ذي مواسم الخير تأتي وتروح، وهناك أعمال بر كثيرة يفعلها الإنسان في هذه المواسم بحسب طاقته، وعباد الله الصالحين صفتهم المداومة على الأعمال الصالحة أيا كانت الظروف، وهذا يتطلب المجاهدة وترك العجز والكسل، والقصد في الأعمال بحيث لا تحمل نفسك ما لا تطيق فتترك العمل، فلا يحسن بمن داوم على عمل صالح أن يتركه، فعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: (يا عبد الله لا تكن مثل فلان كان يقوم الليل فترك قيام الليل). رواه البخاري ومسلم. وبعد الديمة في العمل الصالح في رمضان نستفيد من هذه الديمومة بثلاثة أمور هي: التقوى والمراقبة والاستقامة على دين الله، فإذا أردنا أن نحافظ عليها علينا بالدعاء بالثبات على دين الله والصبر على ذلك والتأسي بالصالحين ممن كانوا قبلنا وكثرة ذكر الله تعالى، وتلاوة القرآن وطلب العلم الشرعي والعمل به والحذر من المعاصي، وإذا انقضى رمضان فبين أيدينا مواسم كثيرة تتكرر، وإذا انتهى صيام رمضان فهناك صيام النوافل، وإذا انتهى قيام رمضان فقيام الليل مشروع كل ليلة، وإذا انتهت زكاة الفطر فهناك الزكاة المفروضة.

قال الحسن البصري رحمه الله: (إن الله لم يجعل لعمل المؤمن أجلا دون الموت ثم قرأ ﴿واعبد ربك حتى يأتيك اليقين﴾ سورة الحجر آية ٩٩

إن هذا القول يدفعك إلى المداومة على العمل الصالح ومحاولة الاقتداء بنهج السلف والسير على منوالهم.

بقلم: عبير العقاد

أضواء على تربية الأولاد منذ الصغر (٣/٣)

تزف الدنيا كل يوم بشرى لامرأة يتكون في أحشائها جنين لطالما انتظرته
يداعب روحها المتعطشة إليه، ويروي ظمأ حضنها المتلهف لابن
تقر عيناها بطفولته المتوقدة وشبابه المنتظر.
ويبدأ شجن كلمة (أمي) يطرب مسامعها
مع كل يوم ينمو فيه جنينها في بطنها
الذي يحمل أثمن مشروع تستطيع توظيفه سعيا في دخول الجنة؛
كيف لا والجنة تحت أقدام الأمهات؟!
وقد أشرنا في الحلقة السابقة إلى أهمية تعليم الأولاد الأمور الأساسية قبل المدرسة، والتدرج في التربية، ومراعاة الفروق الفردية بين الأولاد.
ونستكمل ما تبقى من النقاط في حلقتنا هذه ..



٨- المساواة بين الأولاد:
هــذا الأمــر لا يلغي أبــداً أهمية مراعاة الفــروق الفردية بــين الأولاد، إذ أن المســاواة تعني العــدل مادياً ومعنوياً في المعاملة بــين الأولاد في الأمور اليومية.
وهــذا ما أمرنا به رســول الله ﷺ حين قال: (اعدلــوا بين أبنائكم) وكررها ثلاثاً.
فالعاطفــة يجب أن تمنح للأولاد بالتســاوي، مثلها مثــل الطعام، واللباس، والهدايا، والألعاب،.... إلخ.
كما يجب عدم تفضيل الذكر على الأنثى في المعاملة، مما قد يؤدي إلى زرع بذور الحسد والحقد بينهم.

٩- عدم تأنيب الأولاد أمام الآخرين وعدم إهانتهم بتاتاً:
يجــب أن يؤنب الطفل على انفراد، وأن تتاح له أكثر من فرصة ليقوم خطأه ويعتذر عنه.
وفي حال كرر الطفل هذا الخطأ ولم يحدث تغييراً في سلوكه، يمكن حينئذ اللجــوء إلى تأنيبــه علنياً، لكن بصورة لطيفــة، دون أن يدفعه هذا التأنيب العلنــي إلى عيش عقدة نفســية مســتقبلاً، ودون أن يدفعه إلــى التمادي بالخطأ.
أمــا إهانة الأولاد فهو من الأســاليب التربوية غير الســليمة قطعاً ويتوجب عــدم اللجوء إليها أبداً، ومــن الإهانات التي يلجأ إليهــا الآباء و التي تؤثر ســلبا على نفســيات أولادهم الســخرية من العيوب الموجــودة أو النقائص الجســدية والعقلية التي يعانيها أولادهم، وتوجيه شــتائم لهم، وتشــبيههم ببعــض الحيوانات، وهذه الإهانات يصعب على الطفل أن ينســاها، إذ إنها تحفر في نفســه أثر ا عميقاً وتؤلمه ألماً كبيراً، بل إن بعض الأولاد الذين لا يستطيعون المواجهة يحاولون أن يتصفوا بهذه النعوت وأن يتشبهوا بالصفات التي أطلقت عليهم مثل: (غبي - أحمق)، أو (حمار لا تفهم)، وغير ذلك من الأســاليب الرديئة التي لا تحترم شخصية الابن ولا تحثه على تمثل السلوك الحسن مستقبل أيامه.
ويمكن أن تبدأ علامات الانطواء بالظهور عند الأولاد عند اســتخدام آبائهم ألفاظــاً رديئــة معهم، ويمكن أن يســاعد ذلك في فقدان ثقتهم بأنفســهم وشــعورهم بالإحباط الــذي يمكــن أن يرافقهم في كل مراحلهــم العمرية القادمة.

١٠- اللجوء إلي أسلوب الثواب قبل أسلوب العقاب:
الثواب هو الأسلوب التربوي الأجدى والأنفع مع الأولاد، لكن ذلك لا يمنع من أهمية اللجوء إلــى العقاب مع الأولاد الذين لا ينتفعون بالثواب ولا يحيدون عــن خطئهم به، لكن يجب أن يكون العقاب متدرجا وملائما للســلوك غير الســوي، كأن نحرم الطفل أولا من اللعب باللعبــة التي يفضلها، أو حرمانه من مشــاهدة التلفاز، ولكن لفترات معقولــة ومقبولة، فإن لم يجد معه هذا العقاب ننتقل إلى عقاب أقسى نوعا ما ، وآخر ما نلجأ إليه الضرب، على ألا يكون الضرب مبرحاً ولا متكررا ولا يطال الجزء العلوي من الجسد، ويجب عدم ضرب الأولاد أثناء انفعالهم حتى لا يتحول الضرب إلى ضرب وحشي غير محسوس به من قبلنا ، ومن الأجدر بالآباء أن يمتنعوا عن الضرب بتاتاً وأن يلجؤوا إلى وســائل وأساليب أكثر نفعاً، ويجب أن يكون الثواب والعقاب بالتساوي بين كل الأولاد ، لا أن يحاسب الكبير أكثر من الصغير، فقط لأنه أكبر ســناً، ولا أن تعاقب البنت لأخطاء ترتكبها لا يعاقب على مثلها أخوها، فقط كونه ذكراً وهي أنثى.

١١- ألا يسخر الوالدان الوسائل التربوية لإيجاد نسخة ثانية عنهمامن الأولاد:
هذا الســلوك نابع من أنانية وغرور عظيمان، حيث يظن الأبوان نفســيهما الأفضل في هذا العالم، فيكرسان وقتهما لتربية أولادهما على صورتهما.
وما هذا إلا مهمة شــبه مستحيلة لن تســمح إلا بإضاعةالوقت ، إذ إن الله عندما خلق الإنسان خلق معه رغبة التحدي والاقتحام وإثبات جدارة الذات، ومنحه فرصة اختيار ما يريد أن يكون.
إذا ، على الآباء عدم محاولة استنســاخ أنفســهم عبر أولادهم، وعليهم أن يتركوا لعوامل الوراثة أن تقوم بجزء من هذه المهمة ، أماهم .. فلا.
ليكن أولادنا شــخصيات فريدة تضيف للعالــم الجديد وتثريه، ولتختار هي نفسها أن تكون ذاتها أو أن تكون آباءها.

١٢- على الآباء تنمية أداة الحوار مع الأولاد منذ الصغر:
الحوار هو الوســيلة المثلى لتحقيق الغايات وتنمية الثقافة برقي وتهذيب، لا للصراع ولا للشجار، نعم للحوار الهادئ المتزن المقرون بالموضوعية والصراحة والأدب والاحترام.
فليمتنع الآباء عن اللجوء إلى العقاب مباشرة عند خطأ أولادهم ، وليستبدلوا بالأمر حواراً ونقاشــاً طويلين حول الخطأ الذي ارتكبه صغيرهم، وليتزودوا بالجلد والصبر وطول البال أثناء الحوار ، وليعيروا انتباها لأســئلة أولادهم، وليجاوروهم ليكسبوهم هذه المهارة عند الكبر.
ولا تترســخ أهمية الحوار عند الأطفال إلا عند معايشــتهم لهذا الأســلوب معايشــة واقعيــة بين أبويهم، فــالأولاد الذين يــرون أن أبويهــم يتحاوران دائمــاً ويعتمدان الحوار لحل كافة المشــكلات التي تعترض طريقهما، يرث هــؤلاء الأولاد بدورهم هذه المهارة -الحــوار- ويحملونها معهم في حياتهم، متســلحين بوسيلة عظيمة للشورى، وتبادل الأفكار، والتزود بالمعلومات وحل المشكلات.... إلخ.

١٣- على الآباء حماية أولادهم دون إفراط:
قــد تظهر الحماية الزائدة للطفل من قبل الأم على ســبيل المثال، خوفا من أن يصيبــه مكــروه أو عدوان أو حتى عــدوى ما، فتقوم مثــلا بحجبه عن البشر ومنعه عنهم، فلا مجال لتقبيله من قبل الآخرين، ولا مداعبته وتقديم الحلوى له، أو عدم الســماح له باللعب مع الأطفال إلا تحت رقابة شــديدة وصارمة.
إن هذا الأســلوب من شــأنه إيجاد طفل مدلل عنيد وغير اجتماعي، ولا بد أن يعاني عدم التوازن في المعاملة التي يتلقاها بين المنزل والمدرسة، ومن ثم بين المنزل والحياة عموماً عندما يكبر.
كمــا يصبح مع مرور الزمــن اتكاليا بوجود أمه التي تؤمن له كل شــيء ولا تسمح له بالقيام بأي أمر بذاته.

١٤- على الآباء الاستفادة من خبرات الآخرين في تربية أولادهم:
وفي هذا المجال نورد الآيات القرآنية التالية:
﴿وإذ قــال لقمــان لابنه وهو يعظه يابني لا تشــرك بالله إن الشــرك لظلم عظيــم، ووصينا الإنســان بواليديه حملته أمه وهنــا على وهن وفصاله في عامين أن اشــكر لي ولوالديك إلي المصير، وإن جاهداك على أن تشرك بي ماليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في اللدنيا معروفاً واتبع سبيل من أناب إلي ثم إلي مرجعكم فأنبئكم بما كنتم تعملون، يابني إنها إن تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة أو في السموات أو في الأرض يأت بها الله إن الله لطيف خبير، يابني أقم الصلاة وأمر بالمعروف وانهَ عن المنكر واصبر على ما أصابك إن ذلك من عزم الأمور، ولا تصعر خدك للناس ولا تمش في الأرض مرحا إن الله لا يحب كل مختال فخور، واقصد في مشيك واغضض من صوتك إن أنكر الأصوات لصوت الحمير﴾ لقمان ١٣ - ١٩
إنها آيــات كريمات تضع منهجاً لتربية النشء ، مــا أجدرنا بتطبيقها على الأولاد بالأساليب النبوية والتربوية والتعليم !
وبعــد ، إذا كان الأولاد هــم بناة المجتمع ومطوروه، فــإن الآباء هم الأدوات الفعالة لتربية هؤلاء الأولاد ليقوموا بدورهم المرجو منهم على أحسن وجه.
فســاهم في تربية أولادك التربية المثلى الملائمة لإنشــاء مجتمع راق كالذي تحلم وتطمــح للعيش في أرجائه، وابدأ بهذه التربيــه القويمة منذ الصغر، فالتربية في الصغر كالنقش على الحجر.

ركن الأطفال

إعداد: د.طارق البكري
docbakri@yahoo.com

جحا الطبيب

كان جحا يوما يزور صديقا له، و كان الصديق مريضا يتألم من معدته، فأسرع جحا لإحضار طبيب له. فلما دخل الطبيب إلى المريض نظر أولا إلى لسانه،ثم نظر إلى الأرض وقال له: -لقد أكلت كعكا كثيرا مصنوعا من السمن فلا تفعل ذلك ثانيا. ثم أسرع الطبيب خارجا و هو يقول لجحا: سوف تتحسن صحته خلال أيام .

ذهل جحا لسرعة تشخيص الطبيب للمرض. فأسرع جحا خلف الطبيب يسأله: ولكن كيف أدركت ذلك بسرعة؟ قال الطبيب: المسألة بسيطة، عندما علمت أنه يعاني آلما في معدته أخذت أبحث عن السبب فرأيت كسرات الكعك متناثرة أسفل السرير. قال جحا: فعلمت أنه أكل كعكا؟ قال الطبيب :نعم هو ذاك. قال جحا في سرور: إنه لأمر سهل شكرا لك أيها الطبيب، ثم عاد مسرعا إلى حجرة صديقه المريض.

عاد جحا إلى بيته وهو يعتقد في نفسه: أن مهنة الطب تعتمد على ذكاء الطبيب فقط.

وفي يوم ذهب لزيارة صديق له فوجده يجلس حزينا، فلما سأله قال له: والدي مريض وأعتزم الذهاب الآن لإحضار الطبيب. قال جحا: ولم الطبيب وأنا موجود يا صديقي؟ فقال الصديق في تعجب: ماذا تعني بذلك يا جحا؟ قال جحا : ألم تعرف أنني أعالج المرضى؟ ، قال الرجل: يا جحا نريد طبيبا فأبي يعاني آلام المعدة.

قال جحا: دعني أعالجه فهذا المرض بالذات أعلم عنه الكثير. ثم أسرع جحا إلى حجرة المريض ولكن الصديق أخذ يمنعه و يرجوه أن يكف عن الدعابة. لكن جحا أدخل نفسه بالقوة إلى حجرة المريض. فلما كان المريض يرقد على السرير نظر جحا إلى فمه ثم نظر أسفل السرير ليرى ما تحته فرأى بعض الأحذية. فقال جحا: لاتخف إن حالته مطمئنة وسوف يتحسن خلال أيام لكن يجب أن تحرص على أن يمتنع عن عادة أكل الأحذية.

للأذكياء

١- مر جماعة على امرأة تكلم رجلا..فسألوها: من يكون هذا؟ فأجابتهم مالكم ومالي، أخو زوجته يكون خالي فمن هو؟

٢- ما الأعداد الثلاثة التي يساوي حاصل ضربها ، حاصل جمعها؟!!

٣- ما الشيء الذي له عين واحدة لكنه لا يرى ؟

٤- أشتريه بمالي و لا أدخله داري؟

٥ - ما الكلمة الوحيدة التي تلفظ غلط دائما؟

٦- شيء لا يمكنه المشي إلا إذا ضربته على رأسه؟

٧- شيء كلما ذبحته بكيت عليه؟

الحل: ١-يكون أباها ٢-(١،٢،٣)
٣-الإبرة ٤-السيارة ٥-غلط
٦- المسمار ٧-البصل

خولة بنت الأزور

شاعرة مبدعة.. أشجع نساء عصرها، تربّت في البادية العربية مع قبيلتها بني أسد، ولازمت أخاها البطل ضراراً -وكانت تحبّه حباً جماً- ودخلت الإسلام مع من دخل، وكانت وأخوها ضرار في مقدمة المجاهدين في سبيل الله وإعلاء كلمة الحق والدين، وشاركت في المعارك الإسلامية الكبيرة في فتوح بلاد الشام بكل قوة وشجاعة، وكانت بارعة في الطعن بالرماح ورمي السهام، والضرب بالسيف.

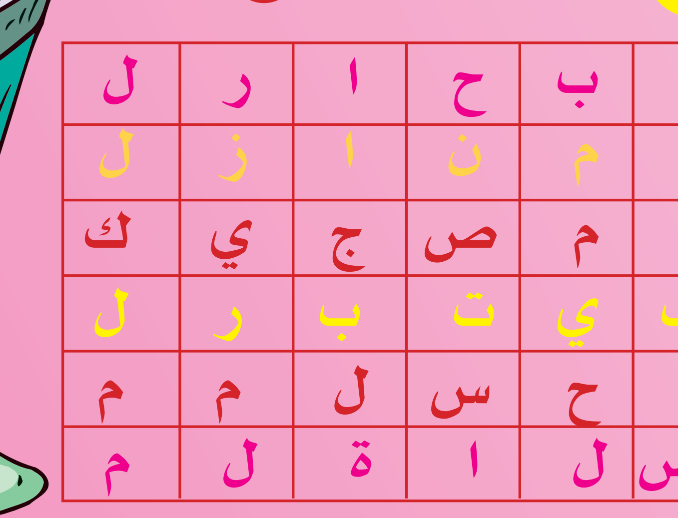
أشهر مواقفها: مشاركتها مع القائد البطل العظيم خالد بن الوليد (رضي الله عنه) في فك أسر أخيها ضرار من أيدي الروم، وموقفها الرائع يوم أُسرت مع مجموعة من النساء المسلمات في موقعة صحورا، حين وقفت فيهن وأخذت تثير نخوتهن، وتضرم نار الحمية في قلوبهن قائلة:

"خذن أعمدة الخيام، وأوتاد الأطناب، واحملن على هؤلاء اللئام، لعل الله ينصرنا عليهم".

فتناولت كل واحدة منهن عموداً من أعمدة الخيام، وصحن صيحة واحدة. وهجمت خولة وهجمت النساء من ورائها، وقاتلن قتال المستميت، حتى تخلصن من الأسر.

توفيت خولة بنت الأزور أواخر خلافة عثمان بن عفان سنة ٣٥هـ (رضي الله عنهما).

كلمة السر



ل	ر	ا	ح	ب	ا
ل	ز	ا	ن	م	ا
ك	ي	ج	ص	م	ا
ل	ر	ب	ت	ي	ب
م	م	ل	س	ح	ا
م	ل	ة	ا	ل	ص

اشطب الكلمات التالية في جميع الاتجاهات والأحرف المتبقية تكون اسمها بالترتيب: كلمة السر من ٦ حروف.. من أركان الإسلام:

بحار - المنازل - أم - بيت - جبل - حس - كلم - رمل - صلاة .

الحل : الصيام



بقلم: هيام الجاسم

كيف ؟ ننزل أحكام الشرع على واقعنا

عزيزي القارئ.. نحن نعلم يقينا أن لنا واقعاً نعيشه في بيوتنا مع أسرنا وأهلينا، ونحن قد ندرك وقد لا ندرك ربط الأسباب بالمسببات في حياتنا.. صحيح أننا في حياتنا تستجد علينا أمور ندعي فهمها وإدراكها بطريقة صحيحة ثم نبني على فهمها قرارات أيضاً نعتقد أنها سليمة، ثم تأتي النتائج غير صحيحة ومزعجة ومؤذية لنا، وما السبب في ذلك؟ انتبه معي عزيز ي القارئ حفظك الله.. عندما تأتي النتائج ضارة مضرة يعني ذلك إما أنك لم تفهم واقعك تماما الفهم الصحيح الذي يختصر عليك طريقة اتخاذ قرارك وإما أنك فهمت واقعك ولكنك لم تنزل أحكام الشرع كما ينبغي أن تطبقها على واقعنا.. كثير من الناس يتعاطون مشكلاتهم دون الاحتكام إلى شرع الله، فهؤلاء لن يتوقعوا إلا النتائج الضارة المزعجة فمن كانت بداياته خطأ فنهاياته حتما أكثر خطأ وسوءا وبعض الناس حينما يتداولون مشكلاتهم ويبحثون عن حلول لها فإنهم يجتهدون في إحلال شرع الله فيما يتعلق بواقعهم ولكنهم للأسف يخطئون أكثر مما يصيبون فهم يدركون الأحكام الشرعية.. نعم وأيما إدراك بل ويدركون ويفهموم واقعهم حق الفهم ولكن مشكلتنا تقول إننا قد نعجز كثيراً عن فهم كيفية إنزال أحكام شرع الله وضوابطه على المستجدات في حياتنا فنخطئ من حيث نظن أننا نحسن والأمثلة على ذلك كثيرة.. فكم من أخوات يتزوج أزواجهن بزوجات أخريات وتجلس إحداهن الليالي الطوال تندب حظها وتبكي بكاء مريراً وتصبح وتمسي رفيقها القلق وتنسى أختنا الفاضلة أنه صار حتماً عليها تعلم أحكام الشرع في فقه تعدد الزوجات كي لا يميل بها حزنها إلى ظلم نفسها أو ظلم زوجها أو ظلم المرأة الأخرى.. حقها أن تبكي وتحزن.. حقها في الشعور بالألم والأسى.. وحقها أيضاً أن تعرف مالها وما عليها مادام أن زواج زوجها صار واقعاً تماماً، ولكن أين تكمن المشكلة؟ تكمن في عدم القدرة على إنزال أحكام الله على الواقع وكذلك الرجل الذي تزوج بأخرى لابد له من التعرف على فقه التعدد كي لا يحيف ولا يجور أو يتأذى هو نفسه... من الأهمية بمكان الاستدلال على ضوابط الشريعة الإسلامية والتعرف عليها في جميع مجريات حياتنا بوصفها أسلوباً وقائيا، حتى لا نتورط عندما يضرب الفأس بالرأس عندها نجد أنفسنا نلتفت يميناً ويساراً ولسان حالنا ومقالنا يردد ياشيخ ما حكم كذا؟ ياشيخ ماذا أفعل في كذا؟ وتبدأ الزوجة تطلب رشداً وحلاً لمشكلاتها فلو هي كابدت شيئاً من المصابرة على تعلم فقهيات ضوابط الشريعة في كل أمور حياتها لأغنت واستغنت فاستشارتها ستكون عندئذ من نوع آخر وكلماتي هذه أخاطب بها الرجال قبل النساء لأن النساء من السهل عليهن الاستشارة ولكن كثيرا من الرجال يجد في نفسه منقصة ومعيبة لو استشار غيره فيظل يدور في مشكلاته مع نفسه ومع من حوله ثم يحدث مالا تحمد عقباه..



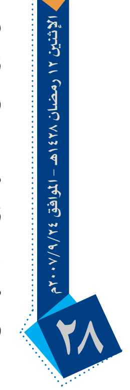
كشفه تراجع الإقبال على الانتخابات المغربية

تجربة الأحزاب السياسية العربية في مهب الريح

الفرقان. القاهرة / مصطفى عبد الحليم

أثارت النسبة المتدنية للمشاركة الشعبية في الانتخابات البرلمانية المغربية نقاشات واسعة حول ظاهرة مقاطعة الشعوب العربية أو ضعف إقبالها على الانتخابات أو الاستفتاءات والتي تجرى تحت إشراف أجهزة أمنية سمعتها ليست فوق مستوى الشبهات بسبب احترافها لتزوير إرادة الجماهير ومعها نتائج الانتخابات وطبخها فيما يخدم مصالح النظام السياسي المسيطر.

فقد بلغت نسبة المشاركة في الانتخابات المغربية وفقاً للأرقام الرسمية. التي غالباً ما تكون محل شك. نحو ٣٧٪ من جملة الناخبين المسجلين في كشوف الاقتراع، وهي نسبة يعدها الكثيرون معقولة استناداً إلى الأرقام المقاربة لهذا الأمر في الدول العربية المجاورة للمغرب خصوصاً في تونس والجزائر ومصر التي لم يتجاوز الحاضرون لاستفتاء التعديلات الدستورية التي أقرتها الحكومة أكثر من ٥٠٪ بحسب أكثر المتفائلين، وقبلها لم تتجاوز نسبة المشاركة في الانتخابات الرئاسية أكثر من ١٩٪.



إقصاء الإسلاميين واعتماد الأحزاب برامج غربية كرس إخفاقها

تدني المشاركة الشعبية في الانتخابات وصل لمعدلات غير مسبوقة

غير أن الظاهرة الأغرب هي وصول أرقام المشاركة الانتخابية في انتخابات تشريعية إلى هذا التدني خصوصًا أن هذه الانتخابات تختلف عن غيرها حيث تحكمها عوامل قبلية وعشائرية والسعي لتكريس نفوذ عائلات بعينها، مما يؤدي إلى وجود حالة حشد تجعل الناخبين يقبلون على دوائر الاقتراع.

ولكن الانتخابات البرلمانية المغربية قلبت هذه النظرية رأسا على عقب وبشكل يجعل هذا الأمر يحتاج لمناقشات معمقة حول أسباب هذه الظاهرة ودوافعها، وهل تعود إلى تحليلات تقليدية تؤكد أن يأس هذه الجماهير من الإصلاح ويقينها من أن هذه الانتخابات لن تخدم سوى مصالح الأنظمة والنخب الحاكمة وستأتي متواكبة مع رغبات النظام الحاكم وتكريسًا لنفوذه أم أن هناك أسبابا مستجدة حتمت تغلغل هذه الظاهرة؟!

وليس خافياً على أحد أن النزعة الاستبدادية للأنظمة العربية والإسلامية وتفضيلها التأبيد على مقاعد السلطة قد جعلت هذه الأنظمة تتبنى نهجًا إقصائيًا لجميع القوى المعارضة لها خصوصًا الإسلامية منها، والتي تواجه حصارًا غير مسبوق في جميع الأقطار العربية التي أقرت معظمها تعديلات دستورية تستبعد الإسلاميين من العمل السياسي تارة بحجة مبدأ المواطنة وأخرى تحظر قوى وأحزاب سياسية على أساس ديني وهو ما تكرر في الجزائر ومصر في السنوات الأخيرة.

ولم تتوقف التعديلات الدستورية عند هذا الحد فالعديد من الدول العربية التي حقق فيها الإسلاميون نتائج جيدة خلقت نوعًا من الحنق لدى الأنظمة على الحركات الإسلامية فأقرت عديدًا من التعديلات الدستورية التي تلغي الإشراف القضائي على الانتخابات وتستبدله بتعظيم نفوذ الأجهزة التنفيذية التي لا تتورع عن تنفيذ التعليمات التي تصدر من السلطات العليا وهو أمر جعل الجماهير تفقد الأمل في قدرة هذه الانتخابات على إقرار تغييرات في الواقع المر الذي تعيشه هذه الجماهير.

والمتابع لجميع الانتخابات التي تجرى في العالم العربي في السنوات الأخيرة يجد سطوة الأجهزة الأمنية والتنفيذية تتزايد تزايداً رهيباً ويلحظ كذلك تراجعًا في هامش الديموقراطية المحدود والمتاح أمام قوى المعارضة التي يغلب عليها الإسلاميون ومنعها من الوصول إلى البرلمانات في مختلف البلدان.

ولا يجد المراقب أي صعوبة كذلك في ملاحظة أن ملاحقة الإسلاميين ومنعهم من العمل السياسي وتفريغ الحياة السياسية منهم لم يصب في مصلحة التجربة السياسية في عالمنا العربي فقد اصطدمت الجماهير والقواعد الشعبية العربية بنخب فاسدة لا تسعى إلا للاستمرار في السلطة بأي شكل من الأشكال رغم أن وجودها يضر بهذه الأمة ويقف وراء تأخرها على جميع المستويات وتتحمل مسؤولية انتشار جميع الأمراض من فقر وفساد وبطالة وتهريب أموال وخبرات الأمة للخارج، وكذلك تصطدم بأحزاب علمانية خاوية تفتقد القدرة على تبني خطاب أو مشروع سياسي واقتصادي واجتماعي قادر على إقالة الأمة من عثرتها بل إن قيادات هذه الأحزاب التي يطلق عليها معارضة قد تورطت أيضًا في تجاوزات ومخالفات لا تقل كثيرًا عما ترتكبه الأنظمة فقد سادت الديكتاتورية والفكر الشمولي لهذه الأحزاب ولم تفلح في تقديم صورة مغايرة للأنظمة العربية.

إقصاء متعمد

ويضاف للأسباب السابقة أن سياسات الإقصاء المتعمدة للإسلاميين في مختلف البلدان مثل المغرب والجزائر وتونس وليبيا ومصر واليمن وسوريا وغيرها من البلدان فرغت الساحة إلا من الأحزاب العلمانية التغريبية سواء يمينية أم يسارية وهي أحزاب تتبنى في مجملها أفكارًا مستوردة أو معلبة من الخارج ولا تصلح للتطبيق في بلداننا العربية ولا تطرح حلولا للمشكلات التي تعانيها الأمة وهو ما أدى إلى عزوف الجماهير عن الانضواء تحت راية هذه الأحزاب والانضمام للأغلبية الصامتة التي تركت الساحة لبعض النخب الحاكمة الفاسدة والأحزاب العلمانية العفنة التي لا يلبث أي مراقب أن يلاحظ خواء مقراتها من أي جماهير ووقوف أرقام أعضائها على بضعة مئات لم تتجاوزها أبدًا.

صدود ومقاطعة

ومن نافلة القول التأكيد على أن عجز العديد من قوى المعارضة عن تنفيذ برامجها التي تضمنت محاربة الفساد والبطالة وتحسين الأوضاع الاقتصادية والتعليمية وإصلاح أحوال المؤسسات التعليمية ومواجهة الفقر والتوزيع العادل للثروات لدى مشاركة بعضها في الحكم مثل المغرب واليمن ونسبيًا الجزائر قد خلق نوعًا من الصدود ضد هذه الأحزاب وجعل الجماهير ترفض التعاطي بإيجابية مع دعاوى المشاركة السياسية بوصفها للإصلاح والتغيير، فهذه الأحزاب لم تستطع أن تحرك ساكنًا سواء لقصور في أدائها أم للحصار الذي تعانيه من قبل الأنظمة وأجهزتها الأمنية خصوصا فيما يتعلق بصلاتها مع الجماهير أو عقد مؤتمرات شعبية قد خلق نوعا من الانفصام بين القواعد الشعبية وبين صناديق الانتخابات التي تحولت إلى أدوات لتكريس الديكتاتورية والفساد والفقر والبطالة وسيطرة نخب غربية لا هم لها إلا خدمة مصالح القوى الغربية والكيد لعقيدة هذه الأمة وهويتها الإسلامية والتنكيل بالقوى الإسلامية المختلفة سعيا لإرضاء الغرب وضمان البقاء في السلطة.

ويطرح هذا الاستعراض العديد من التساؤلات حول إمكانية عزل الإسلاميين بمختلف ألوان طيفهم على التأثير في الحياة السياسية والواقع المر الذي تعيشه الأمة.

سيناريو بعيد

والجواب بسهولة أن هذا الواقع يؤكد أن السماح للإسلاميين بأداء دور مؤثر في حياة الأمة ما زال أملا بعيد المنال في ظل سيطرة النخب العلمانية العفنة التي تفضل التعامل مع الإسلاميين على أنهم خطر أمني أو ملف أمني يستوجب تبني سياسات الحصار والمحاكمات العسكرية والاعتقال طويل الأمد لتطويق خطره زيادة

إقرار تعديلات دستورية لإقصاء الإسلاميين سيفرغ الحياة السياسية من مضمونها

إلغاء الإشراف القضائي وحظر الخلفية الإسلامية للأحزاب لن تنجح في عزل الإسلاميين

على سن تشريعات وتعديلات دستورية تكرس عزل الإسلاميين رغم أنهم وحدهم القادرون على إقالة هذه الأمة من عثرتها لما يملكونه من حلول شرعية وربانية للأزمة التي تعانيها الأمة وبعد أن أثبتت مختلف التطورات عجز النخب الرأسمالية والاشتراكية البعيدة عن عقيدة وهوية هذه الأزمة عن تقديم حلول ابتكارية لمشكلاتها بل ويزداد الطين بلة حين نري الحملات الإعلامية التي تدشنها أجهزة السلطة ضد الإسلاميين ومحاولة خلق حالة فوبيا لدى الجماهير من وصولهم للسلطة وتخويف كل من ينضم إليهم من مواجهة عواقب أمنية وخيمة للسلطة، وهو الأمر الذي فشل فشلا ذريعا بدليل أن توافر الحد الأدنى من الشفافية يؤكد حصول الإسلاميين على نصيب كبير من كعكة المقاعد البرلمانية وهو الأمر الذي حدث في تركيا وغيرها من الدول.

ولا يبدي العديد من المحللين السياسيين تفاؤلا بقرب نهاية سياسة إقصاء الإسلاميين من أداء دور مهم في حياة هذه الأمة كما يؤكد الدكتور ضياء رشوان الخبير في شؤون الحركات الإسلامية الذي يحيل ذلك لتصاعد النزعات الديكتاتورية لدى الأنظمة العربية ووجود رفض دولي وإقليمي لمنح الإسلاميين حقوقا متساوية للأحزاب والنخب العلمانية المسؤولة عن انتشار الفساد والرشوة والمحسوبية وتراجع وزن دولنا أمام المجتمع الدولي ويشير د. رشوان إلى أن الحركة الإسلامية مليئة بالكفاءات القادرة على إقالة هذه الأمة من عثرتها ضاربا المثال رغم الفروق بحزب العدالة والتنمية في تركيا والذي استطاع إصلاح الأوضاع السياسية والاقتصادية في تركيا بعد أن تسببت الأحزاب العلمانية في انهيار مؤسسات الدولة وهو أمر مرشح للتكرار في العالم العربي وبسهولة إذا أعطي الإسلاميون الفرصة.

حصار أمني

ويرجع الدكتور عمر هاشم ربيع رئيس وحدة النظم السياسية بمركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام فكرة عزوف الجماهير العربية عن المشاركة في العملية الانتخابية إلى يأس هذه الجماهير من إمكانية نجاح هذه العملية في إحداث الإصلاح المرجو وتيقنها من أن هذه العملية الانتخابية لن تأتي بجديد بل ستكرس سيطرة طبقات سياسية بعينها ملت الجماهير من رؤيتها وعجزت عن إزاحتها لذا فلم يعد أمامها إلا مقاطعة هذه الانتخابات.

ويؤكد ربيع أن فشل الأحزاب السياسية في منطقتنا في جذب انتباه الناخبين والقواعد الشعبية يعود إلى حزمة من الأسباب أهمها الحصار الأمني لهذه الأحزاب والفساد والذي يضر بها وتبنيها طروحات بعيدة عن هوية الأمة وعجزها عن تقديم طروحات كفيلة بحل مشكلاتها فضلا عن فرض حالة حصار على الإسلاميين القادرين دون غيرهم على جذب انتباه القواعد بسبب البرامج والواقعية النابعة من هوية هذه الأمة والملتصقة بالجماهير والقادرة على الحصول على ثقتها؛ لذا فمن الثابت أن استمرار حصار الإسلاميين وإقصائهم سيكرس حالة المقاطعة للانتخابات والاستفتاءات الصورية التي تخرجها الأنظمة التي لا تريد من ورائها إلا مضاعفة هيمنة تسلطها.

غير أن ربيع يرى أن هذه الأوضاع ليست مرشحة للاستمرار حيث ستجبر المشكلات والكوارث التي تعانيها الأمة علي إنهاء الحظر عليهم تحت وقع الضغوط الشعبية وهو السيناريو الذي سيعطي فرصة كبيرة لإنهاء حالة الاحتقان السياسي والفشل الاقتصادي الذي تعاني منه دول المنطقة.

رئيس المشيخة الإسلامية والمفتي العام في صربيا للفرقان:

الإســـــــلام ذو جــــذور عميقـــــة فـــــــي أوروبا

حاوره في سراييفو: عبدالباقي خليفة

يعيش المسلمون في صربيا ظروفا استثنائية، وهم من بين الشعوب القلائل في العالم التي لا تزال تعيش فيما يشبه أنظمة القرون الوسطى، لا سيما فيما يتعلق بالأقليات وتحديدا المسلمة، وهم لا يزالون مهددين في دينهم، وفي حقوقهم المدنية المحرومين منها، ولا يزالون يعيشون التمييز على أساس العرق، بوشناق، وألبان، وعلى أساس الدين يحرمون من المناصب العليا؛ لأنهم مسلمون، ويهمشون اقتصاديا وثقافيا؛ لانهم مسلمون، ومع كل ذلك تسلط عليهم الآلة الإعلامية، وتصورهم على أنهم تهديد. في هذا الحوار التي تقدمه الفرقان، لقرائها نتناول مع المفتي العام لصربيا الشيخ معمرزوكارليتش، المصاعب التي يعيشها المسلمون ونضالاتهم من أجل إثبات الذات والعيش رغم التحديات، وقد حققوا إنجازات، ولديهم طموحات نستعرضها في هذا الحوار في ذكرى مرور ستة قرون على دخول الإسلام للبلقان، فإلى الحوار.



● كيف ترون آفاق الوجود الإسلامي في البلقان والعلاقات المتشابكة مع المحيط؟

■ التعاليم الإسلامية لا تترك لنا مجالا للتشاؤم، فمهمة الإسلام أن يحفظ عزة الإنسان وكرامته ويدعمها، وهذه صفة يتمتع بها الإنسان دون سائر المخلوقات، ورغم أن المسلمين في البلقان قد عانوا كثيرا ، ورغم كل التحديات الشديدة والكثيرة التي واجهوها ولا سيما الاتهامات، بالعنف والارهاب. فإن ذلك يجعلنا نرفع مستوى المسؤولية، ومع ذلك فالمسلمون في البلقان يسيرون في خط الارتفاع، وإن كان السير بطيئا، لا سيما بعد سقوط النظام الشيوعي. لقد بدأت عملية عودة الوعي للمسلمين في البلقان، ولا سيما في أوساط المهمتين في المجتمع، والشباب. وأيضا على مستوى بناء وتأسيس المؤسسات الإسلامية التعليمية والمهنية والثقافية؛ لذلك أظن بأن السنوات القادمة قد تكون صعبة، وكل هذه العداوة للإسلام تدل على أن خصومه يقدرون قوته، ولو فكروا قليلا لأدركوا بأن الإسلام يريد لهم السلام، والخير والسعادة في الدنيا والآخرة الإسلام يثبت باستمرار أنه قادر جدا على تقديم الإجابات المختلفة لمشكلات العصر وكأنه أنزل هذا اليوم.

● مثلما تكرمت، فالإسلام لعصرنا، وقد أشرت في حديثك إلى الطبقة المثقفة والشباب وإلى المؤسسات الإسلامية التي تبرز المثقفين فما حظ المجتمع المسلم في البلقان من هذه الركائز المهمة للبناء المعرفي والحضاري الإسلامي في المنطقة؟

■ سأتحدث عن السنجق الذي ولدت فيه، وهو إقليم صغير يقع في وسط البلقان، فهو مقسم إداريا وسياسيا، بين صربيا والجبل الاسود، كما إنه محروم من الحقوق الفردية، وبرغم كل ذلك فالسنجق هو آخر قلعة للخلافة العثمانية في البلقان، حيث استمر السنجق تابعا للخلافة العثمانية حتى نهايتها. لقد أثبتت هذه القلعة تمسكها بالإسلام، فهذا التاريخ العريق والثري بالقوة الروحية والثقافية لا يزال مستمرا ونشعر به ونلمسه بين شعبنا الصغير وطاقاته الشبابية، فرغم أنه جرد من حقوقه إلا أنه لا يزال صامدا مناضلا وسط محيط عدواني جدا في تعاطيه مع الإسلام والمسلمين، فعندما أتيحت له فرصة بسيطة في التسعينات، تحركت هذه المجموعة المسلمة بسرعة، وتم فتح كل المؤسسات التي أغلقت في القرن الماضي، ولا سيما في العهد الشيوعي مثل المدارس الإسلامية الثانوية، وكذلك فتحت كلية الدراسات الإسلامية، وفتحت أيضا جامعة اقليمية وهي تستقبل حاليا نحو ثلاثة آلاف طالب وطالبة على مستوى الدراسة الجامعية وكذلك حوالي ٢٠٠ على مستوى الماجستير و٤٠ على مستوى الدكتوراة.

● الجامعة تشرف عليها المشيخة الإسلامية بصربيا طبعا؟

■ هي وقف تابعة للمشيخة وهي جامعة عامة معترف بها ومسجلة لدى وزارة التعليم العالي.

● كم يؤم هذه الصروح التعليمية، لاسيما الثانوية والروضات التي تمثل المحاضن الأولى للتربية والتعليم والبناء المعرفي؟

■ يوجد تقريبا ٥٠٠ طالب وطالبة في المدارس الثانوية، ويوجد في الروضات السبعة حوالي ١٥٠٠ طفل. ومن المدارس الثانوية الثلاثة فاثنتان في نوفي بالقرب من عاصمة السنجق، وواحدة تحت إشرافنا في الشق التابع إداريا للجبل الأسود.

● ماذا عن المساجد في السنجق؟

■ يوجد لدينا ١٥٠ مسجدا وفي كل مسجد إمام، ويقوم بتعليم الأطفال مبادئ الإسلام وتحفيظهم القرآن الكريم

● ماذا عن التعليم الإسلامي داخل المدارس الحكومية؟

■ من ٤ سنوات أصبحت مادة التربية الإسلامية تدرس في المدارس الحكومية، سواء كانت ابتدائية أو ثانوية. وتشرف المشيخة الإسلامية على إعداد المناهج، والتدريس كذلك. وذلك على مستوى صربيا، وليس السنجق فحسب.

● هل أثر تقسيم السنجق على المسلمين وعلى وحدتهم الديمغرافية والجغرافية في البلدين؟

■ بالطبع، فإقامة حدود جديدة، وتقسيم أراضي السنجق وسكانه المسلمين، ليس في صالحهم أبدا.ورغم ذلك نحن نحاول أن نبقي علاقتنا مع إخواننا في الجبل الأسود، لاسيما أن ذلك سيتمكن بعد الانضمام للاتحاد الاوروبي.

● هل هناك أي تأثير لاستقلال كوسوفو على وضع المسلمين في صربيا مستقبلا؟

■ هناك حذر وخشية من إمكانية ذلك - بدون اتفاق بين الطرفين الصربي والألباني - على الوضع الديمغرافي في صربيا، حيث يتوقع حدوث موجة هجرة من صربيا إلى كوسوفو، وهناك مخاوف من عمليات توطين، أو محاولة بعض المتطرفين الصرب الانتقام من المسلمين في صربيا، فقد تم في السابق حرق مسجدين في بلغراد.

● هل اتخذت السلطات الصربية أي اجراءات ضد من أقدموا على حرق مسجدي بلغراد ونيش؟

■ تم رفع هذا الأمر إلى المحاكم، ولكن لا توجد أي اهتمامات جدية بهذه القضية من قبل الحكومة.

● كانت ثمة مطالب للمسلمين بإجراء استفتاء في السنجق للحصول على الحكم الذاتي، أين وصلت هذه القضية، وكيف تنظرون إليها؟

■ طرحت هذه القضية بجدية في التسعينات، وفي العام الماضي تمت المطالبة باجراء استفتاء، ولكن القوى السياسية تنازلت عن هذا المطلب فجأة، وذلك بسبب ضغوط مورست عليهم.

● في شهرمارس، بداية هذا العام، عقدتم المؤتمرالبوشناقي، فهل تحدثونا عن أهداف المؤتمر، ونتائجه، وآثاره المستقبلية؟

■ كان المؤتمر تحت عنوان «مؤتمر التوحيد» وشارك فيه أكثر من ١٠ آلاف مسلم. وذلك بمناسبة توحيد المشيخة الإسلامية على مستوى صربيا . حيث كان في السابق عدة مشيخات في السنجق وبلغراد وغيرها علما أن لذلك آثار مستقبلية جيدة على الوجود

■ الشيخ معمر زوكارليتش:
القرن الماضي كان قاسياً على المسلمين في المنطقة، وثمن البقاء كان غاليا جدا

■ «هناك ثلاث مراحل مترابطة هي: الفهم والتطبيق وتقديم النموذج، أوالدعوة بالحال إلى جانب اللسان»

والعمل الإسلامي في هذه المنطقة.

● ما تأثير محاولات صربيا الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي على أوضاع المسلمين فيها؟

■ نحن نأمل أن يكون انضمام صربيا للاتحاد الاوروبي له ذا تأثير على تخفيف الحدود بين صربيا والبوسنة والجبل الاسود، فهناك مسلمون قرب هذه الحدود الممتدة لآلاف الكيلومترات إلى جانب إسهام هذه الخطوة في رفع مستوى الحقوق الفردية والجماعية، وايجاد حرية التحرك، وهذا لا شك في صالح المسلمين كما هو في صالح غيرهم. ونحن نأمل أن يحرك انضمام صربيا إلى الاتحاد الاوروبي العملية.

● هناك حديث عن تفعيل دور المشيخة الإسلامية وإعطائها دورا سياسيا، ومن ذلك تفعيل دورها في السياسة الخارجية الصربية بما يجعلها نافذة لصربيا على العالم الإسلامي، وهو ما يخدم المسلمين في صربيا، أين وصل هذا الأمر؟

■ في سنة ٢٠٠٣ م وقعت المشيخة الإسلامية والحكومة الصربية اتفاقية بخصوص هذا الأمر، من خلالها تكون المشيخة الإسلامية جسرا بين صربيا والعالم الإسلامي على كافة المستويات الثقافية والدينية وغيرها، فضلا عن تحسين ظروف المسلمين وتوفير حقوقهم.لكن تغيير الحكومة عرقل هذا المسار نوعا ما، ورغم اعتراف الحكومة الجديدة بالاتفاقية إلا أنها لم تنفذها، كما أن الحكومات في العالم الإسلامي لم تحرك ساكنا في هذا السياق. لكن الاتفاقية لا تزال صالحة، ونأمل من العالم الإسلامي أن يضع المسلمين في صربيا، ضمن اهتماماته الأولية، لاسيما عند كل تقارب مع بلغراد أو تطور العلاقات السياسية والاقتصادية وغيرها.

● في الأشهر الماضية جرت مواجهات دامية في السنجق بين بعض الشباب المسلم والقوات الخاصة الصربية، فهل تضعوننا في إطار ما جرى؟

■ لسنا على اطلاع كامل على حيثيات القضية لكن بعض الحوادث قبل ذلك حدثت، من قبل بعض الشباب العاطفي جدا والذي يعاني من ضحالة في تحصيل العلم الشرعي، أو الشباب الذين كانت لهم سوابق جنائية ووجدوا في بعض الجماعات فرصة لتغيير نظرة المجتمع إليهم. أو من قبل فئة ثالثة هم عناصرالمخابرات الذين اخترقوا بعض الأشخاص للتأثير في توجهاتهم وإثارة المشكلات وتوظيف هذه المجموعات توظيفا، وقد تم استغلال هذه المجموعة لضرب المشيخة الإسلامية، وإضعاف المسلمين من الداخل. ومؤسسة المخابرات لها دور أساسي، وهذا درس كبير للمسلمين في المنطقة، حيث يجب الحذر من هذه الفتن التي تستهدف وحدة المسلمين، وإبعادهم عن العالم الإسلامي. وقد رُوجت أباطيل في صربيا بأن المملكة تمول مثل هذه العناصر. ونحن نعرف هؤلاء الناس الذين لا يمتون إلى المملكة العربية السعودية بصلة، ولكن الهدف من وراء هذه الإشاعات بات معروفا وهو محاولة وضع إسفين بين مسلمي المنطقة وأشقائهم في العالم الإسلامي. وهذه خطة خطيرة جدا استوعبناها وتبصرنا بها والحمد لله، علما بأن بعض الذين غرر بهم ومن



■ ما يؤلمنا هو أن الإهتمام الإسلامي للبلقان لم يكن إلا بعد اندلاع الحروب الدموية، أما الحروب الصامتة التي تستهدف العقيدة فلم يتفطن لها أحد.

الأبرياء اعتقلوا في مكان سري لا يعرف ماذا يجري لهم، حيث يعرضون على محاكم خاصة، وليست عادية.

● هل للمشيخة الإسلامية دور في ظل تنامي هذه الحوادث ومع احتمال استخدام وسائل غير قانونية مع المعتقلين، كالتعذيب والمحاكم الخاصة وغير ذلك؟

■ لقد كنا في صلب القضية، وفي أتون النيران، التي أضرمت في هذه الظروف، وكان دورنا أننا حاولنا وعملنا على معالجة مثل هذه الأمور. ولولم تكن مؤسسة الإطفاء المسماة بالمشيخة الإسلامية لكانت النيران أسوأ من ذلك بكثير.تأثيرنا كان على مستوى الوعي، وشبابنا كان لهم دور في نشر ذلك الوعي، ونشر الأفكار المتماشية مع الاعتدال وسمتنا الإسلامي الهادئ البعيد عن التشنج، وبفضل الله فإن المجموعات المتمسكة ببعض المناهج تضاءلت وتفرق عنها الأتباع.

● ما حجم الأوقاف في السنجق؟ وماذا جرى لها؟ وما مساعيكم لاستردادها؟

■ السنجق، كان أكبر مركز للأوقاف في البلقان كله، وهناك ٩٠ في المائة من الأوقاف قد تم سلبها. ومنذ سنتين تم إصدار قانون إعادة ممتلكات الكنائس والطوائف الدينية.

ونحن في إطار هذا القانون، ننتظر إعادة الأوقاف، ولكن بعض العناصرفي الدولة وبعض الأحزاب ضد إعادة الأوقاف وتريد استغلالها لأهدافها السياسية.

● حبذا لو حدثتمونا في نهاية هذا اللقاء عن تطلعاتكم ومشاريعكم المستقبلية في صربيا والسنجق والمنطقة والعلاقة مع العالم الإسلامي؟

■ أرجو على العالم الإسلامي أن يهتم بالسنجق وبمسلمي صربيا، بفعالية أكبر، وما يؤلمنا هو أن الاهتمام الإسلامي بمنطقة البلقان لم يكن سوى بعد اندلاع الحروب الدموية فيها. أما الحروب الصامتة التي تستهدف نزع العقيدة من قلوب المسلمين فلم يتفطن لها أحد، ونحن نأمل أن يستمر هذا الموقف في التعاطف معنا، فنحن في جزيرة معزولة. ونتمنى ألا ينتظر المسلمون حدوث كارثة فيها لكي نصبح في دائرة اهتماماتهم. فليكن السنجق قلب البلقان والواقع على تقاطع الطرق الثقافية والحضارية نموذجا آخر، ليكن فرصة لإثبات الذات والوعي الإسلامي بشكل آخر، وعدم انتظار شلالات الدم، وإنما العمل على منعها. وأن تعطى هذه المنطقة دورا في مشروع لقاء الحضارات، وليس صدام الحضارات!

أما مشاريعنا المستقبلية فمنها المركز الإسلامي في بلغراد، وهو من أهم مشاريعنا، وقد اتفقنا عليه، أثناء مؤتمر التوحيد، قبل ٤ أشهر.

ويتكون من ثلاثة معالم هي: المسجد الكبير، والمركز الثقافي الذي يضم قاعة للمحاضرات والملتقيات الفكرية وغيرها، وكذلك مبيت للضيوف، والمركز سيقام على طريق سريعة يتم تعبيدها لتربط بين أوربا والشرق الاوسط.

ومن المتوقع أن يمر عبرها نحو ٣ ملايين مسلم سنويا، فضلا عن غير المسلمين الذين يمكن أن يستريحوا في المرافق الخاصة التابعة للمركز، وهي بمثابة وقف للمركز الإسلامي.

نحن نرى هذا المشروع من أهم المشاريع الإسلامية في البلقان، لما له من هذه الأهمية والدور المناط به مستقبلا، وتكلفته لا تقل عن ١٠ ملايين يورو. والمشروع الثاني هو بناء المدرسة الإسلامية الثانوية في واد بريشيفو، والذي يقطنه أكثر من ١٥٠ ألف مسلم ليس لديهم مدرسة واحدة. وتكلفتها لا تقل عن ٥٠٠ ألف يورو. نحن نريد مساعدة المناطق خارج السنجق على أن تصل إلى مستوى جيد خلال السنوات الخمس القادمة بعون الله، ثم مساعدة الأشقاء في كل مكان، وهذه دعوة مفتوحة لنشر الخير وبذل الفضيلة.

تمرد أنجوان يهدد وحدة واستقرار جزر القمر

جـــزر القـــمر

بين الضغوط الفرنسية والنفوذ الإيراني

الفرقان . القاهرة / أحمد عبد الرحمن

أوقعت الأحداث الأخيرة التي مرت بها جمهورية جزر القمر تلك الدولة العربية الإسلامية الواقعة في شرق القارة الإفريقية والمكونة من اتحاد ثلاث جزر هي القمر الكبرى وأنجوان وموهيلي في اختبار صعب جدًا يهدد وحدة هذه الجزر واستقرارها الهش الذي حكم تاريخها المليء بالانقلابات العسكرية.

فقد شهدت جزر القمر مشكلات حادة في الفترة الأخيرة تمثلت في تمرد رئيس جزر أنجوان العقيد محمد بكاري على السلطة الشرعية في البلاد بقيادة الرئيس أحمد عبد الله سامبي وقيامه بإجراء انتخابات غير شرعية وأحادية في أنجوان، وإعلان نفسه رئيسًا للجزيرة رغم انتهاء ولايته الرسمية وتحديه لقرار الرئيس سامبي بإبعاده عن منصبه.



● الدعم الفرنسي لبكاري وراء انشقاقه على السلطات الشرعية

● وباء الكوليرا والفقر يفتكان بالشعب العربي المسلم والعرب يلوذون بالصمت



ولم يكتف بكاري بذلك بل قام بالاستيلاء على قصر الرئاسة الاتحادي في أنجوان وعلى المنزل الخاص بالرئيس سامبي وإغلاق جميع المنظمات الاتحادية في ضربة قاصمة لوحدة واستقرار جزر القمر، وتحدى بكاري جميع الجهود الدبلوماسية الحثيثة التي قام بها الاتحاد الإفريقي والجامعة العربية ودول المنطقة المعنية بمتابعة الوضع في الجزر الاتحادية.

واستمر بكاري في تحديه للسلطات والشرعية الإقليمية، فضرب بعرض الحائط بيانات مجلس السلم والأمن الإفريقي الواحدة تلو الأخرى منذ بيان التاسع من يونيو ٢٠٠٧ والذي حذره من عقد الانتخابات في الجزيرة من طرف واحد ورفض نتائج اجتماع اللجنة الوزارية الخاصة بمتابعة الأوضاع في جزر القمر الذي عقد في كيب تاون الذي طالب السلطات الانجوانية بأن تقوم دون قيد أو شرط بالاعتراف بأن انتخابات الجزيرة من طرف واحد باطلة وكأن لم تكن وأن تعقد الانتخابات في أنجوان في وقت تحدده الأطراف القمرية المعنية وأن تسمح لقوات الاتحاد الإفريقي المعنية بمساندة وتأمين الانتخابات بالانتشار في الجزيرة وتطويق الدرك الأنجوانية ونزع سلاحه وإدماج عناصره في الجيش وهو ما ترفضه سلطات أنجوان رفضاً تاماً.

دعم فرنسي

ومما يزيد من خطورة الأوضاع أن هناك مراقبين يرجعون رفض بكاري التعاطي الإيجابي مع جهود الدول العربية والإفريقية إلى الدعم الفرنسي الذي يحظى به للتمرد على السلطات الشرعية الاتحادية حيث تسعى فرنسا من وراء هذا الدعم لتحقيق أكثر من هدف: الأول ضمان استمرار نفوذها على جزيرة أنجوان للانضمام إلى جزيرة مايوت التي ما زالت فرنسا تحتلها، وضمان عدم سعي دولة كبرى لمشاركتها النفوذ في هذا البلد العربي والإسلامي.

وتسعى باريس كذلك إلى تأمين قاعدتها العسكرية الضخمة في مايوت وذلك لتعزيز الهيمنة الفرنسية على هذه المنطقة وقطع الطريق على أي قوة خصوصًا الأمريكان في طردها من أماكن نفوذها التقليدية.

ويعزز من وجهة النظر هذه أن فرنسا قد وقفت بقوة خلف الـ ١٧ انقلابًا عسكريًا شهدتها جزر القمر طوال تاريخها حيث تنتشر المخابرات الفرنسية انتشاراً أقوى داخل الجزر الأربع التي تشكل جمهورية القمر الاتحادية الإسلامية.

ولا يبدي الكثيرون تفاؤلهم بقرب حل أزمة أنجوان رغم الجهود التي يبذلها الاتحاد الأفريقي لتطويقها والتي كان آخرها تهديد بفرض عقوبات على أنجوان اقتصادية وسياسية وحظر استقبال وسفر مسؤولين منها لدول الاتحاد الأفريقي خصوصًا أن هذه الجهود، ومازالت في مراحلها الأولى حيث لا يسعى الاتحاد للتصعيد حتى لا يقابل بموقف فرنسي مضاد قد يعزز انفصال أنجوان ويهدد وحدة جزر القمر.

ومما يفاقم من الأوضاع السيئة أن هناك غيابًا عربيًا كبيرًا عن التأثير في أوضاع جزر القمر أو حتى الاهتمام بها لدرجة أن من يتجول في شوارع العاصمة القمرية موروني لا يجد إلا سفارة عربية واحدة وهي السفارة الليبية، وهو ما يكشف بجلاء عن تجاهل الدول العربية لأوضاع الجزر وهو تجاهل يرده الكثيرون إلى فيتو فرنسي على أي نفوذ أو هوية عربية لجزر القمر.

حيث سعت باريس طوال العقود الأخيرة إلى طمس الهوية العربية والإسلامية للجزر وأبدت اعتراضات شديدة على انضمامها لجامعة الدول العربية بل وسعت عبر تنظيم أكثر من انقلاب إلى انسحابها من الجامعة العربية وهو ما فشلت فيه فشلاً كبيراً.

مخطط مشبوه

ولم تتوقف مساعي فرنسا عند هذا الحد بل إنها سعت عبر منظمات التنصير العديدة لتذويب هوية الشعب القمري المسلم ويأتي على رأس هذه المنظمات الصليب الأحمر الفرنسي الذي يقوم بدور تنصيري مشبوه في جزر القمر؛ حيث تسعى كوادره التنصيرية إلى استغلال ظروف الفقر والمرض والبطالة وغياب المشروعات التنموية لتنفيذ مخططها الخبيث.

ويتبنى الصليب الأحمر الفرنسي نهجًا حثيثًا حيث لا يدعم إنشاء أي مشروعات تنموية أو خدمية لقطاعات الشعب بل يكتفي بتقديم دعم مالي وعيني للأشخاص الذين يتعاطون بإيجابية مع مساعيه لتنصير شعب جزر القمر وإبعاده عن هويته العربية والإسلامية مراهنًا على منظمة أطباء بلا حدود لتنفيذ مخططاته؛ حيث استغل تفشي وباء الكوليرا في المناطق الشرقية لجزر القمر لنفث سمومه ونشر أجندته بين الشباب القمري المسلم الذي ذهب ضحية الأوضاع الاقتصادية الصعبة التي وضعت أكبر من ٧٨٠ ألفًا من مواطني جزر القمر بين مطرقة الفقر وسندان منظمات التنصير الفرنسية التي تنتشر بقوة في جمهورية القمر الاتحادية وخصوصا في مدن موتسا مودو ودوموي وفوميوني حيث تنشط منظمات كارايتاس وأوكسفام الفرنسيتان بقوة فضلاً عن عديد من الكنائس الكاثوليكية الفرنسية مثل كنيسة القديس سان أنطونيو ومجلس كنائس فرنسا وكنيسة رسل المحبة التي أنفقت مبالغ طائلة وقدمت مساعدات فردية شديدة لمواطني القمر دون أن ترفق هذه الجهود نجاحات شديدة حيث لفظ المواطن القمري العربي المسلم هذه المنظمات وتمسك بعقيدته الإسلامية رغم الظروف الصعبة والأوضاع الاقتصادية المعقدة التي يمر بها مواطنو القمر الذين يفتقدون لمؤسسات اقتصادية كبيرة أو خدمات تمويل مالية ويعتمدون فقط على الزراعة والصيد لتأمين سبل المعيشة.

ورغم تمتع جزر القمر بإمكانيات زراعية وسياحية كبيرة إلا أن هذه الإمكانيات غير مستغلة لانتشال الشعب القمري من غول الفقر الذي ازداد انتشاره في الجزر على خلفية الاضطرابات السياسية التي سيطرت على الأوضاع في الجزر.

وإذا كانت فرنسا تسعى إلى تذويب هوية شعب القمر الإسلامية وتهديد استقرارها الهش عبر تعزيز وجودها فإن هذا الوجود يواجه بغياب عربي كامل سواء على المستوى السياسي والاقتصادي فلا يوجد استثمارات



عربية أو مشروعات لإقالة الاقتصاد القمري من عثرته، بـل إن كل الأمر لا يتعدى وصول بعض المساعدات البسـيطة من دول الخليج العربي مثل السعودية والإمارات والكويت.

تعهدات

ولم تنفذ الدول العربية التعهدات التي قطعتها على نفسها طوال القمم العربية الماضية والتي كان آخرها القرار الذي أصدرته قمة الرياض العربية بإعداد تصور حول احتياجات البلاد للتنميـة واقتراح تبنـي الجامعة لعقد مؤتمر للاستثمار والتنمية في جزر القمر وهو الأمر الـذي توقف عند الكلمـات فقط ولم يترجم إلى تحركات فعلية.

ومما يدل علـى الغياب العربـي الكامل عن الاهتمام بجزر القمر غيـاب فروع جمعيات الإغاثـة العربية والإسـلامية عبر العمل في جزر القمر، باسـتثناء بعض اللجان البسيطة التـي تحـاول بقـدر الإمكان التصـدي لغول التنصيـر والفقر الذي يكاد يفتك بالشـعب القمري.

مد للشعوبية

ولا تقتصر المخاطر على الشعب القمري عند هذا الحد فالنفوذ الفرنسي المتصاعد والذي يقابـل بغياب عربي كامل قـد خلق نوعًا من الفراغ قد يسمح بوصول مخاطر شديدة على جزر القمر التي يدين جميع شعبها بالإسلام على المذهب السني وعلى رأس هذه المخاطر تزايد النفـوذ الإيراني الشـعوبي في القمر مسـتغلة الاضطرابات السياسية والضائقة الاقتصاديـة التـي تمر بها القمـر وهو أمر يمكن أن يسـهله وجود الرئيس سامبي على رأس السلطة في ظل علاقاته الوثيقة بإيران حيث تلقى فيها تعليمه وحصل على درجة آية الله من إحدى الجامعات الإيرانية.

وتـزداد المخاطر على هوية الشـعب القمري السـنية من هذا المـد الإيراني حيث تحدثت تقاريـر عـن تلقـي جمهورية القمـر دعمًا إيرانيًـا لا غير محدود عبـر وصول قوافل إنمائيـة إيرانية إلى مناطق الشـرق لمواجهة وباء الكوليرا الذي ينتشـر انتشـار النار في الهشـيم لدرجة أنه تسبب في مقتل أكثر من ٨٠ شخصًا في أيامه الأولى.

ولن تترك إيران الفرصة طبعًا حيث سـتلحق بهذا الدعم عشـرات من الحسينيات وآلاف الكتب التي تدعو للشـعوبية، وهـو ما يزيد المخاطر على شـعب القمـر خصوصًا إذا لم يتحرك العرب لاحتواء تمرد أنجوان ومواجهة المـد التنصيري والطائفي الـذي يهدد جزر القمر.

● تجاهل العرب لمشكلات جزر القمر فتح الباب لتغلغل النفوذ الإيراني

انهيـــار

من جانبه انتقد الدكتور إبراهيم نصر الدين أستاذ الدراسات الأفريقية بجامعة القاهرة التجاهـل العربي والإسـلامي لجزر القمر وتركهـا نهبًا لقوى أجنبيـة وإقليمية ترغب في فـرض نفوذهـا وأجندتها السياسـية والعقائدية المشبوهة، مشددًا على أن سماح الدول العربية بانسلاخ أنجوان التي يضربها التمرد سـيعزز سـيناريوهات انهيـار دولة القمر المتحدة مـا لم تتخذ الجامعة العربية والاتحاد الأفريقي موقفًـا مناهضًا لبكاري والتهديد بالتدخل لعزله.

وأوضح د. نصر الديـن أن موقع جزر القمر الاسـتراتيجي يجعلهـا مطمعًـا للعديد من القـوى الغربيـة والإقليمية التـي يمكن أن تستغل الاضطرابات السياسية والاقتصادية للتمهيد لانقلاب عسكري قد يطيح بالرئيس تسامبي ويأتي بعناصر موالية للنهج الفرنسي التغريبي الذي يسـعى لتذويب هوية شـعب القمر العربية والإسلامية.

ولفـت د. إبراهيـم إلى أن فرنسـا والأقلية النصرانيـة الموجودة فـي جزيرة مايوت غير مرتاحة لوجود تسامبي في سدة السلطة، مما جعلها تدعم تمرد بكاري في أنجوان لإشعال موجـة من الاضطراب تعـزز من نفوذها في جزر القمر.

وطالب أسـتاذ الدراسـات الأفريقية الدول العربيـة والإسـلامية بالاهتمـام بالأوضاع في جـزر القمر وتقديم مسـاعدات عاجلة وإعطاء الضـوء الأخضر لمنظمـات الإغاثة العربية والإسـلامية للعمل فـي القمر للحد من النفوذ التنصيري والمد الإيراني المتصاعد هناك حتى لا تنضم جزر القمر إلى مجموعة المآسـي العربيـة التي بدأت بفلسـطين ولن تنتهي بالعراق.



مشاهدات المدارس الأجنبية

(٣)

عبدالله محمد الصالح
bo_muhammad@yahoo.com

تحدثنا في الأسبوع الماضي عن مخططات المدارس الأجنبية في الكويت، كيف لها أن تخترق المجتمع من خلال أكثر الأسلحة فتكا، (نووي العلم!).

ووصلنا إلى النقطة السابعة...

سابعا: الحث على استكمال الدراسات الجامعية والعليا في بلادهم الأوروبية والأمريكية، يسحرون الطلاب بعيدا عن طرق الشعوذة وقراءة الفنجان! حيث يقنعوهم بأن الاختيار الأفضل لهم لتحقيق أقصى النجاحات هي بأخذ العلم من أهله! ومن أدوات سحرهم عقد مقابلات خاصة مع الطالب يستكشفون فيه ميوله وأي البلاد يريد الدراسة فيها وفي أي تخصص وهم يوجهونك - بحسن النية! - إلى اختيار ما يناسبهم، عفوا أقصد ما يناسبك! وأضف إلى أدوات سحرهم المعرض السنوي الذي يقيمونه لأفضل الجامعات التي ليس للجامعات العربية فيها نصيب! سعيا منهم نحو تطبيق مقولة: (العين تعشق قبل الأذن!) فمن يشاهد بالصور والفيديو صروح جامعاتهم، يعتقد أنه يعيش في قرية إفريقية نائية! أكتفي بالقول إنهم يخططون على مستوى أرفع من تخطيط حكوماتنا العربية مجتمعة!

ثامنا: إقامة رحلات خارجية للترفيه (مختلطة) - على العادة - يزورون فيها متاحف وآثار تاريخية في الصباح وهو شيء لا غرابة فيه، ولكن ما إن تكتحل السماء بسواد الليل وأضواء القمر حتى تتغير بوصلة القبلة من مكة إلى مقر شياطين الإنس والجن (الدسكو) أو بالعربي الملاهي الليلية لقضاء صلاة النافلة بعد أن أتموا صلاة الفريضة في الصباح بإشراف من المدرسين في أول الأمر، ليتساقط الجميع شيئا فشيئا مع ارتفاع صوت الموسيقى وثمل شراب الخمر - أو ما يسمى بالمشروبات الروحية - من المدرس إلى التلميذ أو التلميذة!

تاسعا: لا يسمح للطالب بإطلاق لحيته البتة سواء لغرض التدين أو الموضة، وباعتقادي أن هذا يجافي الحرية الشخصية المزعومة، فالطالب لا يمكنه بذلك إظهار شعيرة من شعائر الدين التي أمرنا بها نبينا الكريم ﷺ.

عاشرا: تواضع قدرات المدرس العربي مقارنة بالمدرس الأجنبي وهذا من شأنه أن يضعف تحصيل الطلاب العرب في المادتين اللغة العربية والتربية الإسلامية. وقد نجحوا بذلك وكرهونا بالمادتين بسبب قلة الحصص وضعف المدرس وبساطة المنهج!

في الأسبوع المقبل سنتحدث عن إنجازات المدارس الأجنبية!







تأملات بلاغية في آيات قرآنية

(٢)

بقلم أم عمر

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا وجعله نوراً هادياً وأقام به على العباد الحججا، من تمسك به اهتدى ومن هجره تخطفته أيدي الهلاك وضل في غياهب الردى .

وصلى الله وسلم على نبينا محمد خير من قرأ القرآن وبينه بتلاوته المفسرة أتم بيان . وبعد ،،

فلا شك أن أفضل الأوقات وأسعد اللحظات هي التي يعيشها المرء مع كتاب ربه تعالى ، قراءة، وتدبرا، يقف عند عجائبه ، ويستفسر عن إعجازه وغرائبه ، فهو الكتاب المحكم الذي شهدت له الجن عندما سمعته قائلة: ﴿إِنَّا سَمِعنَا قُرءَانًا عَجَبًا﴾ الجن -١ ، وهو الكتاب الذي سطر لنا فيه التاريخ شهادة الوليد بن المغيرة حيث يقول عنه: (إن له لحلاوة ، وإن عليه لطلاوة ، وإن أعلاه لمثمر ، وإن أسفله لمغدق ، وإنه ليعلو ولا يُعلى عليه وإنه ليحطم ما تحته) !!

يقول ابن القيم رحمه الله تعالى في مقدمة كتابه الماتع (الفوائد المشوق إلى علوم القرآن وعلم البيان): (كتاب الله تعالى أشرف ما صرفت إليه الهمم وأعظم ما جال فيه فكر ومد به قلم؛ لأنه منبع كل علم وحكمة ومربع كل هدى ورحمة ، وهو أصل ما تنسك به المتنسكون وأقوى ما تمسك به المتمسكون).

ونتابع في هذه الحلقة ما بدأناه

١- اللف والنشر :

هو أن يذكر شيئين أو أكثر مجموعين إجمالا ، ثم يتبع ذلك بذكر أشياء تفصيلية للمعنى الإجمالي المذكور بالعدد والترتيب نفسه بحيث يرجع وصف كل واحد منها إلى واحد من الأشياء الإجمالية المتقدم ذكرها وبحسب ترتيبها في السياق تماماً ، أو يترك إلى القارئ المتدبر إرجاع كل لفظ تفصيلي إلى ما يليق به من المعنى الإجمالي السابق له (فالإجمال هو اللف والتفصيل هو النشر) .

مثال :

(أ) قال تعالى: ﴿ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون﴾ (القصص- ٧٣)

ذكر الله عز وجل الليل والنهار إجمالا ، ثم ذكر أوصافا متعددة تعود عليها حسب ترتيبها ، فالسكون يعود إلى الليل والابتغاء من الفضل يعود إلى النهار.

(ب) قال تعالى: ﴿ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا﴾(الإسراء- ٢٩)؛ فنهى الله عز وجل عن البخل والإسراف إجمالا ، ثم ذكر علة النهي في كل منهما تفصيلا حسب ترتيبهما ، فاللوم يرجع إلى البخل - حين يلوم الناس البخيل- والتحسر يعود إلى الإسراف- حين لا يبقى عنده شيء.

(ج) قال تعالى في سورة الضحى: ﴿ألم يجدك يتيما فاوى (٦) ووجدك ضالا فهدى (٧) ووجدك عائلاً فأغنى(٨) فأما اليتيم فلا تقهر(٩) وأما السائل فلا تنهر(١٠) وأما بنعمة ربك فحدث (١١)﴾ .

فذكر الله عز وجل ثلاثة أحوال مر فيها النبي ﷺ إجمالا، ثم ذكر ما يناسبها من أوصافه تفصيلا على حسب ترتيب أحواله:

﴿ألم يجدك يتيما فآوى﴾ يرجع إليها ﴿فأما اليتيم فلا تقهر﴾
﴿ووجدك ضالا فهدى﴾ يرجع إليها ﴿وأما السائل فلا تنهر﴾
﴿ووجدك عائلاً فأغنى﴾ يرجع إليها ﴿وأما بنعمة ربك فحدث﴾.



وقفات مع الأسماء والصفات (١٢)

كريمة بنت عمر الخطيب

إن المسلم إذا منّ الله عليه بمعرفة صحيحة متلقاة من الكتاب والسنة، وتفقه في أسماء الله وصفاته وتعبد لله بها، واجتهد أن يحقق مقام الإحسان فيعبد الله كأنه يراه فإن لم يكن يراه فإنه يراه، اســتنار قلبه وحصل له من لذة المعرفة والإيمان أعظم لذات. واليوم ســنقف مع صفة من صفات الله تعالى كلنا يتمنى أن يفوز بها لكي يتحقق له الأمن والأمان في الدنيا والآخرة، هذه الصفة هي صفة "الحفظ" فالله تعالى هو الحفيظ الذي قد كمل في حفظه، قال تعالى ﴿فالله خير حافظا﴾يوســف ٦٤، وقال ســبحانه ﴿إن ربي على كل شــيء حفيظ﴾ هود ٥٧، فما أحوجك أيها العبد الفقير إلى أن تــال حفــظ الله تعالى لك، ولكن انتبه فإن الله تعالى يحفظ من حفظه كما قال النبي ﷺ : "احفظ الله يحفظك" أي من حفظ حدود الله وراعى حقوقه حفظه الله تعالى، وحفظ الله تعالى لعبده يدخل فيه نوعان: -

أحدهما: حفظه له في مصالح دنياه، كحفظه في بدنه وولده وأهله وماله. فعن ابن عمر رضي الله عنه ما قال: لم يكن رســول الله ﷺ يدع هؤلاء الدعوات، حين يمســي وحين يصبح: "اللهم إني أســألك العافيه في الدنيا والآخرة، اللهم إني أسألك العفو والعافية في ديني ودنياي وأهلي ومالي، اللهم استر عوراتــي وآمن روعاتي، اللهم احفظني من بين يدي ومن خلفي، وعن يميني، وعن شــمالي ومــن فوقي، وأعوذ بعظمتك أن أغتال من تحتي "صححه الألبانــي رحمــه الله تعالى. ومــن حفظ الله للعبد أن يحفظه في صحة بدنه وقوته وعقله وماله، وقد يحفظ الله العبد بصلاحه في ولده وولد ولده، كما قيل في قوله تعالى ﴿وكان أبوهما صالحا﴾ الكهف ٨٢، إنهما حفظا بصلاح أبيهما،ومتى كان العبد مشتغلا بطاعة الله عز وجل فإن الله تعالى يحفظه ويسدد خطاه ويبارك له فيما رزقه، ويرزقه من حيث لا يحتسب، وأيضا يحفظه من شر كل من يريده بأذى من الجن والإنس كما قال تعالى ﴿ومن يتق الله يجعل له مخرجا﴾ الطلاق ٢، وقال ابن القيم رحمه الله تعالى: -

يكفيك رب لم تزل في حفظه ووقاية منه مدى الأزمان

والنوع الثاني من الحفظ وهو أشرفهما وأفضلهما، حفظ الله تعالى للعبد في دينه، فيحفظ عليه دينه وإيمانه في حياته من الشبهات المردية، والبدع المضلة، والشهوات المحرمة، ويحفظ عليه دينه عند موته فيتوفاه على الإسلام والإيمان، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "إذا أوى أحدكم إلى فراشه فلينفض فراشــه بداخلة إزاره، فإنه لا يدري ما خلفه عليه، ثم يقول: باســمك ربي وضعت جنبي، وبك أرفعه، إن أمســكت نفســي فارحمها، وإن أرســلتها فاحفظهــا بما تحفظ به عبادك الصالحين "رواه البخاري ومســلم. فإذا، فمن حفظ حدود الله وراعــى حقوقه، تولى الله حفظه في أمور دينه ودنياه، وفي دنيــاه وآخرتــه، وتكفل له بالقيام بجميع مصالحه في الدنيا والآخرة، فمن أراد أن يتولى الله حفظه ورعايته في أموره كلها فليراع هو حقوق الله عليه، ومن أراد ألا يصيبه شــيء مما يكره فلا يأت شــيئا مما يكرهه الله منه، فإنك إذا قمت بما عليك لله من حقوق التقوى،نلت بفضل الله ورحمته حفظه لك، فعن جابر رضي الله عنه قال: قال رســول الله ﷺ "من ســره أن يعلم ما له عند الله فليعلم ما لله عنده "حســنه الألباني رحمه الله. وهذا يدل على أنه على قدر اهتمام العبــد بحقــوق اللــه، وبأداء حقوقه، ومراعاة حدوده واعتنائه بذلك وحفظه له، يكون اعتناؤه به وحفظــه له، فمن كان غاية همه رضا الله عنه، وطلب قربه ومعرفتــه ومحبته فإن الله تعالى يكون له على حســب ذلك. فإن التعبد باســم الله الحفيظ يقتضي من العبد أن يحفظ حــدوده وحقوقه وأوامره ونواهيه، وحفــظ ذلــك هو الوقوف عند أوامره بالإمتثال، وعند نواهيه بالإجتناب، وعند حدوده فلا يتجاوز ما أمر به، وأذن فيه، إلى ما نهى عنه، فمن فعل ذلك فهو من الحافظين لحدود الله الذين مدحهم الله في كتابه قال ﴿هذا ما توعدون لكل أواب حفيظ ❖ من خشي الرحمن بالغيب وجاء بقلب منيب﴾ ق ٣٢ - ٣٣، وفسر الحفيظ هاهنا بالحافظ لأوامر الله، وبالحافظ لذنوبه ليتوب منها. ومن أعظم ما يجب حفظه من أوامر الله، الصلاة، وقد أمر الله بالمحافظة عليها فــي قوله ﴿حافظوا على الصلوات والصلاة الوســطى﴾ البقرة ٢٣٨، ومدح المحافظين عليها بقوله ﴿والذين هــم على صلاتهم يحافظون﴾ المعارج ٣٤، ولو نظرنا في واقع المسلمين لوجدنا كثيرا منهم لم يسجدوا لله سجدة واحدة، لاهية قلوبهم، فهم في طغيانهم يعمهون، إذا قيل له صلي الصلاة التي كتبها الله عليك، قال: العبرة ليست في الصلاة بالحركات كالركوع والسجود والوقوف، ولكن العبرة بالقلب، فالله ينظر الى القلوب، وبهذا يزين له الشيطان سوء عمله ليكون من الخاسرين، وليعلم من كانت هذه حاله فإنه كما أنه لم يسجد في الدنيا فلن يستطيع السجود في الآخرة يوم يدعون الى السجود فلا يستطيعون، ويكون مصيره والعياذ بالله إلى سقر ولا حول ولا قوة إلا بالله،

وأيضا فإنه على العبد أن يحفظ رأســه وبطنه، عن ابن مســعود رضي الله عنه قال: قال رســول الله ﷺ: "اســتحيوا من الله حق الحياء" قال: قلنا: يا رسول الله إنا نســتحي والحمد لله، قال "ليس ذاك، ولكن الإســتحياء من الله حق الحياء، أن تحفظ الرأس وما وعى، والبطن وما حوى، ولتذكر الموت والبلى، ومن أراد الآخرة ترك زينة الدنيا، فمن فعل ذلك فقد استحيا من الله حق الحياء "حسنه الألباني

وحفظ الرأس وما وعى، يدخل فيه حفظ السمع والبصر واللسان من المحرمات، وحفظ البطن وما حوى بأن لا يأكل الحرام ولا يدخل في جوفه الحرام من أكل الربا وأكله اموال الناس بالباطل وأكل اموال اليتيم بغير وجه حق، وبأن يحفظ القلب من الإصرار على محرم، قال تعالى ﴿واعلموا أن الله يعلم ما في أنفسكم فاحذروه﴾ البقرة ٢٣٥، وقد جمع الله ذلك كله في قوله ﴿إن السمع والبصر والفواد كل أولئك كان عنه مسؤلا﴾ الإسراء ٣٦.

فنسأل الله تعالى أن يحفظنا بحفظه وأن يكلأنا برحمته، وأن لا يسلط علينا من لا يخافه فينا ولا يرحمنا، كما نسأله أن يعيننا على فعل ما يحبه تعالى من الطاعات والقربات والإبتعاد عما يغضبه من المعاصي وجميع المحرمات إنه ولي ذلك والقادر عليه.

ضوابط معرفة البدع (٧)

بقلم: د.وليد الربيع

ذكرنا في الحلقة السابقة تقسيم العلماء البدعة إلى اعتبارات مختلفة كاعتبار أصلها، وهي البدعة الحقيقة، والبدعة الإضافية، واعتبار إخلالها بالدين، وهي البدعة المكفرة، وسنستكمل في هذه الحلقة الأنواع الأخرى كالبدعة غير المكفرة والبدعة التركية، وكذلك فيما يتعلق باعتبار حال البدعة كالبدعة العقدية.

النوع الثاني: بدعة غير مكفرة:

وهي التي لا يترتب عليها أمر مكفر كالبدع المروانية التي ظهرت في زمن الصحابة كتأخير الصلاة عن وقتها، وتقديم خطبة العيد على الصلاة، وإخراج المنبر إلى المصلى ونحو ذلك من سائر البدع التي انتشرت في الناس.

الاعتبار الثالث: باعتبار فعلها:

النوع الأول: بدعة فعلية:

وهي فعل ما لم يشرع في الدين تدينا، وأكثر البدع من هذا النوع. (موقف أهل السنة والجماعة من أهل الأهواء والبدع د. الرحيلي ١/ ١٠٠)

النوع الثاني: بدعة تركية:

وهي ترك ما هو مباح أو مطلوبا شرعا استحسانا، كترك نوع معين من الطعام المباح تدينا كما جاء في الترمذي عن ابن عباس أن رجلا أتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله إني إذا أصبت اللحم انتشرت للنساء وأخذتني شهوتي، فحرمت علي اللحم فأنزل الله ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم﴾ الآية.

الاعتبار الرابع: باعتبار حالها :

أولاً: بدعة عقدية: وتسمى البدع الخبرية العلمية:

وهي اعتقاد شيء على خلاف ما عليه النبي ﷺ وأصحابه سواء أكان مع الاعتقاد عمل أم لا.

قال ابن تيمية:"فالبدع الخبرية كالبدع المتعلقة بأسماء الله وصفاته والنبيين واليوم الآخر، لابد أن يخبروا فيها بخلاف ما أخبر الله به "(درء التعارض ١/٢٢٠)

مثلٍ بدع الخوارج والمعتزلة والقدرية وما تفرع عنها، وهي متفاوتة بحسب بعدها عن أصول الدين وقربها.

ثانيا: بدعة عملية: وتسمى البدع الأمرية الفرعية:

وهي أن يشرع في الدين عبادة لم يشرعها الله، كما قال ابن تيمية:"والبدع الأمرية كمعصية الرسول المبعوث إليهم ونحو ذلك لابد أن يأمروا فيه بخلاف ما أمر الله به"(حقيقة البدعة سعيد الغامدي٢/٥٩)

وهي أنواع:

١- بدعة في أصل العبادة: بإحداث عبادة لا أصل لها في الشرع، كإحداث صلاة أو صيام أو عيد غير مشروع كالمولد.
٢- بدعة في الزيادة على العبادة: كما لو زيد في الصلاة المفروضة ركعة.
٣- بدعة في صفة العبادة: كأداء الأذكار المشروعة بأصوات جماعية.
٤- بدعة في وقت العبادة: كتخصيص وقت للعبادة المشروعة لم يخصصه الشرع كتخصيص النصف من شعبان بصيام وقيام. (موقف أهل السنة والجماعة من أهل الأهواء والبدع د. الرحيلي ١/ ١٠٢)

الاعتبار الخامس: باعتبار أثرها :

قسمِ الشاطبي البدع إلى كلية وجزئية:

أولاً: بدعة كلية :

ذكر الشاطبي أن ضابط الكلية: أن يكون الخلل الواقع بسبب البدعة كليا في الشريعة، كبدعة التحسين والتقبيح العقليين، وبدعة إنكار الأخبار السنيةٍ اقتصارا على القرآن، وما أشبه ذلك من البدع التي لا تختص بفرع من فروع الشريعة.

ثانياً: بدعة جزئية :

وذكر أن ضابط الجزئية: هي ما كان الخلل الواقع بسببها يكون في بعض الفروع دون بعض، كبدعة الأذان والإقامة للعيدين. (موقف أهل السنة والجماعة من أهل الأهواء والبدع د. الرحيلي ١/ ١٠٢)

من فتاوى فضيلة الدكتور

صالح بن فوزان الفوزان

لا يجوز تزويج المرأة المسلمة من نصراني

■ لـي قريب مسـلم ومتزوج من امـرأة نصرانية وله منها بنت في سـن الزواج وعندها قريب لها مسلم يطلب الزواج منها، ولكن أمها رافضة وتريد تزويجها من شـاب نصراني فحصل خلاف بينهما، فما الحكم في هذه المسألة وما العمل لو حصل وتغلبت المرأة النصرانية على زوجها وزوجت ابنتها من رجل نصراني؟

● لا يجـوز تزويج المرأة المسـلمة من نصراني، ولا غيـره من الكفار بإجماع أهل العلـم، لقوله تعالى: ﴿فإن علمتموهن مؤمنات فـلا ترجعوهن إلى الكفار لا هن حـل لهم ولا هم يحلون لهن﴾ الممتحنة: ١٠ وقال تعالى: ﴿ولا تنكحوا المشـركين حتى يؤمنوا ولعبد مؤمن خير من مشرك ولو أعجبكم﴾ البقرة: ٢٢١. فإن عقدت وتغلبت الأم في ذلك، فالعقد باطل لا يصح بل يجب على أبيها أن يتمسك بابنته ويمنع زواجها من الكافر.

الأمور المشتبهات هي التي اختلف فيها أهل العلم

■ في حديث عن رسـول الله ﷺ، حيث قـال: (الحلال بيِّن والحرام بيِّن وبينهما أمـور مشـتبهات)، رواه الإمام البخاري في صحيحـه ١٩/١ من حديث النعمان بن بشـير رضي الله عنهمـا، ما المعنى بالأمور المشـتبهات؟ وهل يمكن أن تكون السيجارة من الأمور المشتبهات؟

● الأمور المشـتبهات المطلوب اجتنابها هي التي اختلف فيها أهل العلم، هل هي حـلال أم حـرام، نظرا لاختلاف الأدلـة فيها، ولم يترجح فيهـا قول على قول، فتركها من باب الاحتياط أسلم لدين المرء وعرضه، وأما السيجارة (الدخان) فهي حرام بلا شك، وذلك لضرر الدخان البالغ، وليس فيه شيء من المنافع، ولا حجة مـع من يرى عدم تحريمه حتى يُقال: إنـه من المختلف فيه، بل الحجة الواضحة مع من يرى تحريمه فليس هو من المشتبهات وإنما هو من المحرمات، فيجب على المسـلم تركه، وليس كل خلاف ينظر إليه، وإنما ينظر إلى الخلاف الذي له وجه في الشرع، والله أعلم.

معنى الآية: ﴿لا يحب الله الجهر بالسوء﴾

■ ما معنى قوله تعالى: ﴿لا يحب الله الجهر بالسـوء من القول إلا من ظلم وكان الله سميعا عليما﴾ النساء: ١٤٨؟

● قيـل: معنـى الآية أنه لا يجوز لأحد أن يدعو على أحد إلا إذا كان المدعو عليه ظالما له فيجوز للإنسـان أن يدعو على من ظلمـه، وقيل في معنى الآية: إن من سبك يجوز لك أن تسبه من باب القصاص، أما السباب من غير قصاص فإنه لا يجوز فمن سابك أو شتمك جاز لك أن تقتص منه وأن ترد عليه بالمثل.

نكاح المتعة باطل محرم لا يحقق مصالح الزوجية

■ ما العلة الشرعية في تحريم نكاح المتعة؟ وما الحكم في شخص كان يجهل هذا الحكـم وقد تزوج امرأة زواج متعة وطلقها بعد أن حملت بمولود؟ وما الحكم في هذا المولود أهو شرعي وينسب إليه ويرث ويورث منه؟

● نكاح المتعة باطل محرم؛ لأن النبي ﷺ نهى عنه عام الفتح نهيا صريحا وناسخا لما سبق من الإذن بالمتعة، وأجمع على ذلك علماء المسلمين لم يخالف منهم أحد، إلا من شـذ من الفـرق الضالة ولا عبـرة بخلافهم. فالمتعة حـرام ونكاح باطل بإجمـاع العلماء والخلاف الذي فيها خلاف شـاذ لا عبرة به ولا ينقض الإجماع مع النصوص الصريحة الصحيحة في تحريم المتعة عن رسول الله ﷺ، وقد تواترت بذلك وتضافرت النصوص ودلت على بطلان نكاح المتعة، والحكمة في ذلك – والله أعلم – أن المطلوب في النكاح أن يكون لرغبة واستدامة بـين الزوجين، والنكاح المؤقـت – وهو نكاح المتعة – لا يحصل بـه المطلوب، وإنما هو لفتـرة معينة ثم يزول، ولا يكـون بذلك عشـرة ولا يكون بذلك بقـاء للتزاوج والتوالد، والإسـلام حريص على الزواج وحريص على إنجاب الذريـة، وحريص على بقـاء الزوجية، فالمتعة تخالف هـذا كله؛ لأنها عبارة عن رغبـة مؤقتة ونكاح مؤقـت لا تحصل به المصالح الزوجيـة، فلذلك أبطله الإسلام. أما حكم من فعل ذلك وجاءه ولد بهذا النكاح، هل يلحق به أو لا فهذا إن كان فعله مع معرفته بالحكم وأن نكاح المتعـة باطل، فإن هذا الولد لا يلحق به؛ لأن النكاح في حقه يكون سـفاحا أما إذا كان فعل هذا عن جهل وتقليد لمن يقـول بذلك ظنا منه أن هذا صحيح، فهذا يعد شبهة ويلحق به الولد.

هذا العمل لا يجوز لأنه ربا

■ عندنا نوع من التعامل اعتاده الناس في بعض أريافنا وقرانا وهو بالذات في موسـم الخريف يأتي الضعفاء والفقراء إلـى ذوي المقدرة والتجار طالبين منهم بعض الأشـياء دينا، مثل النقود أو الذرة أو الفول وما أشـبه ذلـك إلى وقت الحصاد، فيقوم التاجر بتسـليمه مثلا كيس ذرة بشـرط أن يسلمه كيسي ذرة أو ثلاثة أكياس بعد الحصاد أو يسلمه مثلا مبلغ عشر جنيهات، شرط أن يسـلمه هو كيس ذرة وقت الحصاد، علما بأن قيمة كيس الـذرة حاليا مئة جنيه وخلاصـة القول بأن كل ديـن لابد أن يكون عائده الضعفين أو الثلاثة أضعاف، فما الحكم من هذا التعامل؟ وما الحكم في أمر هؤلاء واسـتغلالهم لإخوانهم الضعفاء في مثل هذه المعاملة من الناحية الدينية، أحلال عملهم هذا أم حرام؟

● أما بالنسـبة لما ذكر في أول السؤال من أنه يدفع له كيسـا من الذرة على أن يرد له كيسـين من الذرة بعد مـدة: فهذا لا يجوز لأن هذا ربا يجتمع فيه ربا الفضل وربا النسـيئة لأنه ربوي بيع بجنسه متفاضلا ومؤجلا فيجتمع فيه ربا الفضل وربا النسـيئة فلا يجوز بحال من الأحوال وأما بالنسـبة لما ورد في آخر السؤال من أنه يدفع إليه نقودا على أن يدفع له ذرة بعد أجل فهذا لا بـأس به وهذا ما يسـمى بدين السـلم وهو تعجيل الثمـن وتأجيل المثمن وهو جائز بسـنة النبي ﷺ وأما ما ذكر من أن الغني يضاعف ويكثر الربح على الفقير، حيث إنه يدفع له نقودا قليلة ويسترجع منه عند الحلول طعاما كثيرا أكثر مما جرت به العادة، فلا ينبغي اسـتغلال حاجة الفقير وإرهاقه بالزيادة بل الذي ينبغي هو أن تكون الزيادة معقولة تنفع الغني ولا تضر الفقير.

هذا اللفظ لا ينبغي التلفظ به.. ولا يجوز جمع شعر رأس المرأة فوق رأسها

■ ما الحكم في قوله: ما عندي ولا شـعرة الله؟ وما الحكم في وضع الشـعر وجمعه فوق الرأس على هيئة (كعكة)؟ فقد سمعنا أنه يكره وضعه في الصلاة؟

● هـذا اللفظ لا ينبغي التلفظ به، وإن كان المقصـود به إضافة المخلوق إلى خالقه، لأن المخلـوق يضاف إلى خالقه على وجه التشـريف والتكريم لذلك المخلوق المضاف مثـل: ناقة الله، وبيت الله، وعبدالله، وليس ما ذكر في السـؤال من ذلك، وإن كانت الشعرة من خلق الله تعالى. ولا يجوز جمع شعر رأس المرأة فوق رأسها حتى يكون له جرم بارز كأنه رأس آخر، لأنه يخشـى أن يكون ذلك داخلا في وصف النساء اللاتي أخبر النبي ﷺ أنهن من أهل النار، ووصفهن بأن رؤوسـهن كأسـنمة البخت المائلة، والبخت: جمع بخاتي وهي إبل لها سـنامان، ولا يجوز فعل هذا في شـعر المرأة في الصلاة وغيرها.

أمر الطلاق أمر عظيم وخطر لا ينبغي التساهل في شأنه

■ عنـدي زوجة طلقتها عدة مرات، وهي الآن تعيش معي بعدما سـألت عامة الناس فقالوا لي دعها تعيش معك في البيت، فما حكم ذلك؟

● أمر الطلاق أمر عظيم وخطر لا ينبغي التسـاهل في شـأنه والاعتماد على قول فلان وفلان وأقوال الجهال. الواجب أن يراجع فيه أهل العلم وأن يسـأل أهل العلم حين وقوع المشـكل لقوله تعالى: ﴿فاسـألوا أهـل الذكر إن كنتم لا تعلمون﴾ النحل: ٤٣. أما كونك تبقى على هذا المشكل وتعيش مع زوجتك وأنت قد حصل منك هذا التلفظ وترسـل بسؤال إلى الإذاعة، قد يتأخر لمدة طويلة تتأخـر الإجابة عليه أو لا يجاب عليه وتبقى مع زوجتك وأنت لا تدري هل هي تحـل لك أو لا تحل فهذا مـن الإهمال ومن التفريط والإضاعة أما قولك أنت طالـق، طالق، طالق. فكررتـه ثلاث مرات إذا كنت قصدت مـن هذا التكرار مجـرد التأكيد ولم تنو إلا طلقة واحدة وكـررت اللفظات تأكيدا فقط، فليس عليـك إلا طلقة واحـدة، وأما إذا لم تنو التأكيد فإن هذه تكون ثلاث تطليقات وتبـين منك بينونة كبرى لا تحل لك إلا بعـد أن يتزوجها زوج آخر زواج رغبة بهـا، ثم بعدما يدخل بها يطؤها ثم يطلقها طلاق رغبة عنها لا بقصد التحليل والتحايل وإنما يتزوجها على أنها زوجة مستمرة ويطلقها إذا طابت نفسه منها وأراد فراقها باختياره لا بقصد أن يحللها لك.

قبسات من طرائف العرب طرائف نحوية

إعداد / محمد راتب المصري

دعاء استسقاء.. بالإغراق بالماء!

سمع أعرابي أبا المكنون النحوي في حلقته وهو يقول في دعاء الاستسقاء : "اللهم ربنا وإلهنا ومولانا صل على محمد نبينا ، اللهم ومن أراد بنا سوءا فأحط به كإحاطة القلائد على ترائب الولائد ، ثم أرسخه على هامته كرسوخ السجل على هام أصحاب الفيل ، اللهم اسقنا غيثا مغيثا سريعا مجلجلا مسحنفرا هزجا شحا ثجاجا طبقا غدقا متغنجرا". فقال الاعرابي : ياخليفة نوح هذا الطوفان ورب الكعبة ، دعني آوي إلى جبل يعصمني من الماء.

غرائب لغوية

أبيات كل حروفها بدون تنقيط:

الحمد لله الصمد حال السرور والكمد
الله لا اله إلا الله مولاك الأحـــد

أول كل أول أصل الأصول والعمد
الحول والطول له لا درع إلا ما سرد

يُحرِق قلبك !

حكي عن بعض البخلاء أنه استأذن عليه ضيفٌ ، وبين يديه خبز ووعاء فيه عسل ، فرفع الخبز، وأراد أن يرفع العسل، فدخل الضيف من قبلٍ أن يرفعه ، فظنَّ البخيل أن ضيفه لا يأكل العسل بلا خبز، فقال له: ترى .. أتأكلٍ عسلاً بلا خبز ؟ قال: نعم ، وجعل يلعق العسل لعقة بعد لعقة ، فقال له البخيل : مهلاً يا أخي، واللهِ إن العسل يحرق القلب ، فقال الضيف: صدقتَ، ولكنَّ لعقي له يحرق قلبك.

قواعد تعين على ضبط النحو ومعرفة الإعراب

١- كل لفظ مفيدٍ كلام .

٢- كلُّ كلمةٍ أو جملة أو كلامٍ ، فهو قولٌ وكل قولٍ لفظٌ .

٣- الفعل مرتبط بزمان .

٤- الأصل في الأسماء الإعراب .

٥- كلُّ حرف مبنيٌّ .

متسول ...

قال أحد النحاة: رأيت رجلا ضريرا يسأل الناس يقول: ضعيفا مسكينا فقيرا... فقلت له: يا هذا... علام نصبت (ضعيفا مسكينا فقيرا) فقال: بإضمار (ارحـمـوا).... قال النحوي: فأخرجت كل ما معي من نقود وأعطيته إياها فرحاً بما قال.

من طرائف الشعر

سفاهة الأب والابن

جاء رجل إلى أحد القضاة يشكو ابنه الذي يعاقر الخمر ولا يصلي ، فأنكر الابن ذلك! فقال الرجل: أصلِح الله القاضي، أتكون صلاة بلا قراءة؟ قال القاضي: يا غلام، هل تحفظ شيئاً من القرءآن ؟ قال: نعم ، بل وأجيد القراءة أيضا . قال: فاقرأ . فقال: بسم الله الرحمن الرحيم

علق القلب ربابا   بعد ما شابت وشابا
إن ديـن الله حق   لا أرى فيـه ارتيـابا

فصاح أبوهٍ: والله أيها القاضي ما تعلم هاتين الآيتين إلا البارحة، حيث إنه سرق مصحفاً من بعض جيراننا !

إياكـــــــم
والإضـــرار بالبشـــــر

بقلم:
د. بسام الشطي



الصيام فرصة لمراجعة النفس وسلوكيات الجوارح ضد الآخرين، فعلى المسلم بذل خيره لأخيه المسلم وكف شره وأذيته عن أخيه لذلك قال رسول اللهﷺ: (لا ضرر ولا ضرار) ومن ضار، ضار الله به، ومن شاق شق الله عليه كما في الأثر.. ومن هذا الإضرار:

■ الإضرار في الوصية: كأن يوصى لبعض الورثة بزيادة على الفرض الذي فرض الله له فقد جاء في الحديث: (إن الله قد أعطى كل ذي حق حقه فلا وصية لوارث)، أو يوصى بزيادة على الثلث لغير وارث فينقص حقوق الورثة، قالﷺ: (الثلث والثلث كثير).

■ المضارة في العشرة الزوجية: فيعلقها فلا تعرف إن كان متزوجة أومطلقة، أو يضربها ضرب انتقام أو لا يضيفها إلى أوراقه الرسمية كالجنسية أو البيت وقد يكون بخيلاً عليها فلا ينفق عليها أو ينفق بشيء يسير كحياة الفقراء وهي لا تحب أو تشتكي عليه وتطلب الزكاة والصدقات من أهل الخير، قال تعالى: ﴿ولا تمسكوهن ضرار ا لتعتدوا ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه﴾.

■ المضارة في تربية الأولاد كالمضارة في الرضاع: فينزع ولدها منها أو تأبى الأم أن ترضع وليدها ليتكلف الأب طلب المراضع والمربين.

■ المضارة من قبل الكاتب والشاهد ﴿ولا يضار كاتب ولاشهيد﴾ فيتلاعب بالأوراق الرسمية ويكتب الشهادة بخلافها أو يكتم الشهادة أو يأخذ أراضاً وحقوقاً وهي ليست له.

■ المضارة بالمدين المعسر: الذي أمر الله بإنظاره إلى ميسرة أو إعفائه من الدين فلا تجوز مطالبته ولا حبسه مادام معسراً ﴿وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة وأن تصدقوا خير لكم إن كنتم تعلمون﴾.

■ المضارة في المعاملات: بيع المضطر بأن يضطر الفقير إلى شراء سلعة فلا يجد من يبيع له إلا بغبن فاحش أو يضطر إلى بيع سلعة برخص كثير ويستغل الآن في بيع التورق..

■ اتخاذ المسجد للإضرار والتربص بالمسلمين: فيستغل المسجد للتآمر على المسلمين من قبل المنافقين أو لمقاصد سيئة ﴿والذين اتخذوا مسجداً ضرارا وكفرا وتفريقا بين المؤمنين وإرصادا لمن حارب الله ورسوله من قبل وليحلفن إن أردنا إلا الحسنى والله يشهد إنهم لكاذبون﴾.

■ الإضرار في السكن: فيريد المؤجر أن يخرب شقة المالك قبل أن يخرج أو المالك يؤجرها على مصنع في منطقة سكنية فيؤذي الناس بالغبار والأصوات والروائح أو يؤجرها لعزاب في منطقة سكن العوائل أو يمنع عن الناس الهواء وضوء الشمس.

■ الإضرار في حق الجار: ارتفاع البنيان عليه بحيث يطل على حرمة المنزل ويصعب عليه رفع البنيان أو يؤذيه في وضع الزبالة والقاذورات أمام منزله أو يضع سياراته أمام منزله أو يربي الحيوانات التي تسبب الروائح والأصوات المزعجة والأمراض الفتاكة ولذلك جاءت الوصية (مازال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه).